فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الثلاثاء 24 ربيع الأول 1447هـ 16 سبتمبر/ أيلول 2025 Tuesday 16 September 2025 | العدد 6155 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

حماس: مواصلة الاحتلال عدوانه على مدينة غزة جريمة تطهير عرقي

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إنّ مواصلة جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه الهمجي على مدينة غزة، عبر القصف الممنهج للأحياء السكنية وتدمير الأبراج وتهجير المدنيين قسرًا؛ جريمة تطهير عرقي وإبادة جماعية مكتملة الأركان، تتواصل في ظل عجزٍ دوليٍ فاضح وغياب إرادة حاسمة لوقفها ومحاسبة مرتكبيها.

وأضافت "حماس"، في تصريح صحفي أمس، أن "رهان العدو على المجازر والتجويع والتدمير لتركيع شعبنا، أثبت فشله على مدار

3

80 منظمة دولية تطالب بفرض حظر تجاري شامل على المستوطنات

القدس المحتلة/ فلسطين:

طالبت أكثر من 80 منظمة دولية غير حكومية، من بينها "أوكسفام" و"رابطة حقوق الإنسان"، أمس، الدول والشركات، وخصوصًا الأوروبية منها، بإنهاء أشكال تعاملاتها التجارية كافة مع المستوطنات المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكدت المنظمات أن استمرار بعض الشركات والمؤسسات

4

34 شهيدًا و316 مصابًا بنيران في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بوصول مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية 34 شهيدًا، منهم شهيد تم انتشاله و316 إصابة جديدة. وأوضحت الصحة في التقرير اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، تعجز طواقم

3

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهيد ارتقى بعدوان الاحتلال على غزة أمس

تحذير من نفاذ المواد الطبية داخل المستشفيات

وفاة 7 أطفال نتيجة الجوع في خان يونس

خان يونس/ فلسطين:

قالت مصادر صحفية، إن 7 أطفال توفوا أمس، في مجمع ناصر الطبي بخانيونس جنوب القطاع، مع اشتداد حدة المجاعة وسوء التغذية، مع ضعف الرعاية والخدمات الطبية، بفعل الحصار الإسرائيلي المطبق.

وأكدت المصادر أن 4 أجنة فقدوا حياتهم داخل أرحام أمهاتهم نتيجة الإجهاض، و3 أطفال آخرين من الخدج توفوا داخل الحضانات، وذلك بسبب ما عانته أمهاتهم من

3

مواطنون يتابعون استهداف برج سكني بغزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصبرة)

القمة العربية الإسلامية تؤكد الوقوف مع قطر في خطوات الرد على العدوان

الدوحة/ فلسطين:

أكدت القمة العربية الإسلامية الطارئة في الدوحة، أمس، "الدعم المطلق" لدولة قطر وأمنها واستقرارها وسيادتها، والوقوف صفا واحدا إلى جانبها في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي استهدف وفد حركة حماس للمفاوضات التي تستضيفها الدوحة لوقف حرب الإبادة الجماعية في غزة.

وشددت القمة العربية الإسلامية في بيانها الختامي المكون من 25 بندا على أن "العدوان الغاشم على دولة قطر واستمرار الممارسات الإسرائيلية العدوانية بما في ذلك جرائم الابادة الجماعية والتطهير العرقي والتجويع والحصار والأنشطة الاستيطانية والسياسة التوسعية

4

أمير قطر: نتنياهو يحلم أن تصبح المنطقة العربية منطقة نفوذ إسرائيلية وهذا وهمٌ خطير

الدوحة/ فلسطين:

قال أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس، إنّ رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يحلم بأن تكون المنطقة العربية منطقة نفوذ إسرائيلية و"هذا وهم خطير"، مؤكداً أن بلاده عازمة على فعل كل ما يلزم للحفاظ على سيادتها ومواجهة العدوان الإسرائيلي الذي وصفه بـ"الجبان" و"الغادر"، داعياً في الوقت نفسه إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عملية لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية.

وأشار الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، خلال كلمة في افتتاح القمة العربية الإسلامية، إلى أنّ "الدوحة عاصمة بلدي التي ينعقد فيها هذا الاجتماع"،

4

الاحتلال يستولي على سقف الباحة الداخلية بالمسجد الإبراهيمي

الخليل/ فلسطين:

كشفت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان عن إصدار سلطات الاحتلال الإسرائيلي قرارًا بالاستيلاء على سقف الباحة الداخلية للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

وأوضح رئيس الهيئة مؤيد شعبان، أن القرار جاء من خلال أمر استملاك أصدره الاحتلال أمس، ويقضي بالاستيلاء على ما مساحته 288 مترًا من السقف المحدد للمسجد.

2

ناشطون بجنيف يطالبون بحماية دولية

آخر سفن أسطول الصمود تغادر ميناء بنزرت إلى غزة

تونس- جنيف/ وكالات:

غادرت أمس، سفينة "سلطانة"، متوجهة إلى غزة ضمن أسطول الصمود العالمي الذي يضم عددا من السفن على متنها عشرات النشطاء بهدف كسر الحصار عن القطاع الفلسطيني الذي يتعرض لحرب إبادة جماعية وحملة تجويع تشنها

7

"المناطق الآمنة".. ادعاءات الاحتلال في جنوب ووسط غزة تصطدم بالواقع المأساوي

غزة/ محمد أبو شحمة:

يسوق الاحتلال الإسرائيلي فكرة "توسيع المناطق الآمنة" في جنوب ووسط قطاع غزة، فيما يتعارض ذلك تمامًا مع الشهادات الميدانية والواقع على الأرض.

على الأرض، لا يوجد متسع لإقامة خيمة واحدة في وسط وجنوب قطاع غزة، الذي دُمّر بشكل شبه كامل. ويواصل الاحتلال الترويج لما يسميه "توسيع المناطق الآمنة" لاستيعاب النازحين، إلا أن الواقع يكشف زيف هذه المزاعم في ظل الاكتظاظ الشديد وانعدام البنية التحتية والخدمات الأساسية، وغياب أي مقومات للحياة

5

بسبب حرب الإبادة في غزة

الغارديان: جامعات حول العالم تقطع علاقاتها مع الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية

الخليل/ فلسطين:

كشفت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان عن إصدار سلطات الاحتلال الإسرائيلي قرارًا بالاستيلاء على سقف الباحة الداخلية للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

وأوضح رئيس الهيئة مؤيد شعبان، أن القرار جاء من خلال أمر استملاك أصدره الاحتلال أمس، ويقضي بالاستيلاء على ما مساحته 288 مترًا من السقف المحدد للمسجد.

وقال: إن "دولة الاحتلال تدخل بذلك منحى تدريجيًا متصاعدًا في

4

تسريح 1135 جنديًا منذ بداية الحرب

تحقيق لـ"هآرتس" يكشف: قنّاص إسرائيـي قتّل يوميًا عشرات طالبي المساعدات

الناصرة/ فلسطين:

كشف تحقيق أعدته صحيفة "هآرتس" العبرية، يوم الاثنين، عن قتل قناص في لواء "ناحال" بجيش الاحتلال العشرات من طالبي المساعدات يوميًا، دون تعرضه لأي خطر.

وقال القناص، وفق ترجمة وكالة "صفا": إنه "كان يتمركز يوميًا قرب مراكز التوزيع ويطلق النار على الجميع، بما في ذلك الأطفال".

وأضاف "عند مراكز توزيع المساعدات في قطاع غزة يبدو

5

بين الأنقاض والرصيف.. غزة بلا مأوى

غزة/ مريم الشوبكي:

مع كل تهديد بقصف أو أمر إخلاء قسري، تفرغ العمارات والأبراج السكنية من سكانها في دقائق قليلة. آلاف العائلات باتت بلا مأوى، تنام على الأرصفة أو في الشوارع، تحمل في أيديها أوراقها الثبوتية وأطفالها، وتوثق لحظة تحولها من ساكن إلى مشرّد على فيسبوك وموقع "إكس".

كتب محمد العطار، أحد سكان وسط مدينة غزة، على صفحته في فيسبوك بعد ساعات من قصف البرج الذي كان يسكنه: "كنا في الطابق السابع حين جاءنا التهديد. نزلنا مسرعين ولم نأخذ سوى حقيبة صغيرة تحتوي بعض الملابس

5

80 منظمة دولية تطالب بفرض حظر تجاري شامل على المستوطنات

القدس المحتلة/ فلسطين:

طالبت أكثر من 80 منظمة دولية غير حكومية، من بينها "أوكسفام" و"رابطة حقوق الإنسان"، أمس، الدول والشركات، وخصوصًا الأوروبية منها، بإنهاء أشكال تعاملاتها التجارية كافة مع المستوطنات المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكدت المنظمات أن استمرار بعض الشركات والمؤسسات الأجنبية في مزاولة أنشطتها داخل المستوطنات، يسهم بشكل مباشر في تفاقم الأزمة الإنسانية الناتجة عن الاحتلال الإسرائيلي طويل الأمد.

جاء ذلك في تقرير مشترك عنوان: "التجارة مع المستوطنات غير الشرعية: كيف تُمكِّن دول وشركات أجنبية إسرائيل من تنفيذ سياستها الاستيطانية غير الشرعية".

وسلّط التقرير الضوء على عدد من الشركات الأوروبية، التي تسهم في دعم اقتصاد المستوطنات من خلال بيع منتجاتها داخل "إسرائيل".

وطالب التقرير الدول، خصوصًا أعضاء الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، بفرض حظر صريح على أي نشاط تجاري أو استثماري يتعلق بالمستوطنات، بما يشمل تقديم الخدمات والتمويل.

ودعا إلى منع المؤسسات المالية من تقديم قروض للشركات التي تنخرط في مشاريع داخل المستوطنات.

ويأتي هذا التقرير بعد تقرير سابق قدمته في يوليو/تموز الماضي، المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة فرانشيسكا ألبانيزي، إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وبيّن التقرير الذي حمّل عنوان: "من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة الجماعية"، أن الشركات الأجنبية تسهم في دعم المشروع الاستيطاني، من خلال التهجير القسري للفلسطينيين، واستبدالهم سكان المستوطنات.

الاحتلال يستولي على سقف الباحة الداخلية بالمسجد الإبراهيمي

الخليل/ فلسطين:

كشفت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان عن إصدار سلطات الاحتلال الإسرائيلي قرارًا بالاستيلاء على سقف الباحة الداخلية للمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل.

وأوضح رئيس الهيئة مؤيد شعبان، أن القرار جاء من خلال أمر استملاك أصدره الاحتلال أمس، ويقضي بالاستيلاء على ما مساحته 288 مترًا من السقف المحدد للمسجد.

وقال: إن "دولة الاحتلال تدخل بذلك منحى تدريجيًا متصاعدًا في استهداف الأماكن الدينية بشكل يخالف الأعراف كافة، لا سيما نقل صلاحيات الأعمال في الحرم الإبراهيمي في شباط 2025، من وزارة الأوقاف الفلسطينية إلى ما تُعرف بـ "هيئة التخطيط المدني" الاحتلالي".

وأشار إلى أن هذا القرار أتبعته بقرار يوم 20 تموز 2025 يسحب صلاحيات الإشراف من بلدية الخليل ونقلها إلى المجلس الديني في مستوطنة "كريات أربع"، لإدارة أجزاء الحرم، وإجراء تغييرات هيكلية في المسجد.

وأكد أن هذا القرار المتزامن مع نقل صلاحيات الإشراف من الأوقاف وبلدية الخليل إلى جهات استيطانية، يكرّس نهجًا يقوم على تقويض الولاية الدينية الإسلامية على المسجد الإبراهيمي، وشرعنة التدخل الاستعماري المباشر في إدارة مرافقه ومبانيه، إضافة إلى عزل المسجد عن محيطه الفلسطيني وربطه إداريًا وأمنيًا بالمجالس الاستيطانية.

وشدد على أن هذه السياسات تُخالف بوضوح القانون الدولي الإنساني وقرارات اليونسكو التي اعتبرت المسجد الإبراهيمي تراثًا عالميًا مهددًا بالخطر، وهي خطوات تُشكل جريمة استعمار مكتملة الأركان.

ودعا شعبان المجتمع الدولي، وفي مقدمته اليونسكو والأمم المتحدة، إلى تحمّل مسؤولياته في حماية الإبراهيمي، ومنع الاحتلال من فرض وقائع تهويدية جديدة.

وأكد أن الدفاع عن المسجد هو دفاع عن هوية الخليل وتراثها، وعن حق الشعب الفلسطيني في إدارة مقدساته وحماية سيادته الدينية والثقافية.

وتغيير الوقائع على الأرض

"عسكرة المستوطنين".. استراتيجية ممنهجة تُمهد لارتكاب مزيد من المجازر بالضفة

رام الله/ صفا:

لم يتوان وزير الأمن القومي الإسرائيلي ايتمار بن غفير عن سياسته المتطرفة والعنصرية ضد الفلسطينيين، ودعمه المتواصل للمستوطنين، عبر السماح بتسليح المزيد منهم، مما يفتح الباب أمام موجة جديدة من العنف وارتكاب المجازر بحق المواطنين في الضفة الغربية المحتلة.

وتتصاعد هجمات المستوطنين المسلحين بحق المواطنين وممتلكاتهم في الضفة ومناطق الأغوار، والتي تتمثل بالاعتداء على القرى والبلدات الفلسطينية، وفرض وقائع على الأرض، وإعدامات ميدانية، وتجريف أراض، واقتلاع أشجار، والاستيلاء على ممتلكات، فضلًا عن شق طرق استيطانية.

وتشهد سياسة "عسكرة المستوطنين" تصاعدًا غير مسبوق في الضفة بدعم حكومي رسمي، وسط حالة من العنف والإرهاب تزداد وتيرتها يوميًا، مما يؤرق الفلسطينيين ويُعرض حياتهم لخطر مباشر.

وفي مطلع أيلول/ سبتمبر الجاري، وافق وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير على إضافة عدة مدن وبلدات ومستوطنات في "إسرائيل" والضفة الغربية، إلى قائمة المؤهلين للحصول على رخصة سلاح ناري خاص.

ومن المتوقع أن يمنح هذا القرار أهلية الحصول على ترخيص لنحو 100 ألف مستوطن إضافي.

وخلال آب/أغسطس الماضي، نفذ المستوطنون 431 اعتداءً ضد الفلسطينيين وممتلكاتهم. وفق هيئة مقاومة الجدار والاستيطان

وتعد التجمعات البدوية الأكثر استهدافًا وعرضة لاعتداءات المستوطنين، وتواجه تهديدًا مستمرًا بفعل سياسات التوسع الاستيطاني، ومحاولات الاحتلال لدفع سكانها للتهجير القسري، كونها تقع في مناطق "C"، التي تخضع للسيطرة الإسرائيلية.

وفي نهاية عام 2023، بعد اندلاع حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، أطلق بن غفير سياسة تسليح الإسرائيليين، بمَن فيهم مستوطنين في الضفة الغربية.

وخلال العامين الماضيين، أشرف بن غفير على تسليح عشرات الآلاف من المستوطنين عبر تسهيلات استثنائية في إصدار تراخيص السلاح، ما يعني تحويل كل مستوطن إلى قوة مسلحة مستقلة، قادرة على ممارسة العنف دون رادع مؤسسي.

توسيع الإرهاب

الخبير في شؤون الاستيطان صلاح الخواجا يقول إن تسليح المستوطنين محاولة لتوسيع دائرة الإرهاب في مناطق الضفة، باعتبار أن كل مستوطن عمليًا يخدم في جيش الاحتلال ويستطيع حيازة السلاح بشكل جماعي أو خاص.

ويضيف الخواجا في حديث خاص لوكالة "صفا"، أن بن غفير بدأ في الفترة الأخيرة يقود منهجية جديدة في عملية التسليح، عبر تدريب خاص للمستوطنين على أسلحة متقدمة ممولة من الولايات المتحدة الأمريكية.

ويشير إلى أنه تم سابقًا الإعلان علنًا عن تسليح 97 ألف مستوطن في مناطق الضفة، والآن يتم الإعداد لتسليح 100 ألف، وبالتالي، فإن أكثر من ثلثي المستوطنين بدأوا بتسليحهم بأسلحة جديدة، تعتبر شكلًا من أشكال الدعم لمجموعات تقود الإرهاب.

وحسب الخواجا، فإن 63 مجموعة استيطانية أخرى تعمل بالضفة تحت مسمى "تدفيع الثمن"، و"فتية التلال"، وغيرها، بهدف الاعتداء على الفلسطينيين وممتلكاتهم.

ويلفت إلى البدء بتجهيز مقرات تدريب في عدد من مستوطنات الضفة تُشرف عليها مجموعات عسكرية تخدم في جيش الاحتلال أو في"الشاباك"، وهناك مجموعات خاصة مهمتها اغتيال واعتقال الفلسطينيين.

وتشكل هذه المجموعات، وفقًا للخبير في شؤون الاستيطان، خطرًا كبيرًا على الفلسطينيين سواءً من حيث الاعتداءات في الطرق الرابطة بين المستوطنات، أو على المزارعين والتجمعات البدوية.

ارتكاب مجازر

لكن الأخطر، التحضير لارتكاب هؤلاء المستوطنين مجازر بحق المواطنين، كما جرى في قرية المغير شرق رام الله، من خلال حرق 19 منزلًا وإصابة 39 مواطنًا بالرصاص الحي، إلى جانب اقتلاع أكثر من 12 ألف شجرة زيتون معمرة، وغيرها من المجازر.

وفق الخواجا ويوضح أن هذه المجموعات الاستيطانية سادية وفاشية تقوم بكل أشكال العنف والإجرام ضد الشعب الفلسطيني، مما يتطلب منا كفلسطينيين تشكيل لجان حماية والتعامل معها باعتبارها مجموعات إرهاب.

ويطالب الخواجا بضرورة تبني استراتيجية فلسطينية لمواجهة اعتداءات المستوطنين، وليس التعامل معها من خلال الاستنكار والتنديد فقط لأجل وقفها، بل بوحدة شعبنا ونضاله وكفاحه نستطيع التصدي لها.

استراتيجية متكاملة

وأما المشرف العام لمنظمة البيدر لحقوق البدو حسن مليحات إن دعوة بن غفير لحمل السلاح ليست مجرد رد فعل عابر على أحداث أمنية في القدس أو الضفة، بل جزء من استراتيجية متكاملة لتغيير الوقائع على الأرض تدريجيًا.

ويعتبر مليحات في حديث خاص لوكالة "صفا"، تسليح سلطات الاحتلال للمستوطنين في الضفة يشكل تصعيدًا خطيرًا وغير مسبوق، ويعرض حياة الفلسطينيين المدنيين لخطر مباشر.

ويوضح أن هذه الخطوة تمنح المستوطنين غطاءً رسميًا لممارسة المزيد من الاعتداءات والاعتقالات العشوائية والاعتداءات المسلحة بحق السكان الفلسطينيين العزّل.

ولا يبدو تسليح المستوطنين ومنحهم الضوء الأخضر لممارسة العنف ضد التجمعات البدوية مجرد نتيجة جانبية لسياسة أمنية، بل يتجاوز ذلك ليشكّل أداة مباشرة في خدمة هدف استراتيجي إسرائيلي أوسع، يتمثل بإفراغ مناطق "C" من سكانها الفلسطينيين. وفق مليحات

ويشير إلى أن المواجهات اليومية التي يفتعلها المستوطنون مع الرعاة والأهالي، حين تترافق مع السلاح والغطاء الحكومي، تتحوّل إلى آلية طرد فعالة، يدفع من خلالها البدو إلى ترك أراضيهم والانتقال إلى مناطق مكتظة تخضع للسلطة الفلسطينية في مناطق "A" و"B"، مما يسهّل السيطرة الكاملة على الأراضي المفتوحة.

ويضيف أن هذه السياسة تمثل جزءًا من استراتيجية ممنهجة لتكريس الاستيطان وفرض السيطرة على الأرض الفلسطينية بالقوة، وأيضًا، غطاءً سياسيًا لعملية تهجير بطيئة يتم تنفيذها بأيدي المستوطنين أنفسهم.

إرهاب منظم

ووفقًا لمليحات، فإن تسليح المستوطنين يحوّل المستوطنات إلى قواعد عسكرية صغيرة تستخدم للإرهاب المنظم ضد المدنيين، ويزيد من احتمالية وقوع حوادث دموية وجرائم ضد المزارعين والعائلات الفلسطينية في مناطقهم الأصلية.

ويؤكد أن الاحتلال يسعى من خلال هذا الإجراء إلى تعزيز مناخ الإفلات من العقاب، حيث يستمر المستوطنون بارتكاب الجرائم تحت حماية الاحتلال، دون أي مساءلة أو محاسبة، مما يشجع على تكرار الانتهاكات بشكل متواصل، ويخلق حالة من الرعب والتهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم.

وتتحمل حكومة الاحتلال، كما يقول مليحات، المسؤولية القانونية والأخلاقية الكاملة عن أي أضرار أو خسائر قد تنتج عن هذا التسليح، ما يؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية وتهديد الاستقرار في الضفة والمنطقة بأكملها.

ويطالب مليحات المجتمع الدولي، والمنظمات الحقوقية والإنسانية بالتحرك الفوري والضغط على سلطات الاحتلال لوقف تسليح المستوطنين، وفرض إجراءات رادعة ضد من يسيئون استخدام هذا التسليح، وحماية المدنيين الفلسطينيين من أي اعتداءات محتملة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

حماس: مواصلة الاحتلال عدوانه على مدينة غزة جريمة تطهير عرقي

الدوحة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إنّ مواصلة جيش الاحتلال الإسرائيلي عدوانه الهمجي على مدينة غزة، عبر القصف الممنهج للأحياء السكنية وتدمير الأبراج وتهجير المدنيين قسرًا؛ جريمة تطهير عرقي وإبادة جماعية مكتملة الأركان، تتواصل في ظل عجزٍ دولي فاضح وغياب إرادة حاسمة لوقفها ومحاسبة مرتكبيها.

وأضافت "حماس"، في تصريح صحفي أمس، أن "رهان العدو على المجازر والتجويع والتدمير لتركيع شعبنا، أثبت فشله على مدار عامين من العدوان، وسيفشل مجددًا، فشعبنا الصامد ومقاومته الباسلة ماضون في الدفاع عن أرضهم وحقوقهم بكل الوسائل المتاحة، وسيدفع الاحتلال ثمن جرائمه البشعة بحق أطفالنا ونسائنا وأبريائنا".

وحملت "حماس" مجرم الحرب بنيامين نتنياهو، المسؤولية الكاملة عن مصير جنوده الأسرى في غزة، مشددة على أن سياساته الإجرامية لن تفلح في استرجاعهم عبر القتل والقصف والتدمير.

34 شهيدًا و316 مصابًا بنيران في غزة خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة بوصول مستشفيات القطاع خلال الـ24 ساعة الماضية 34 شهيدًا، منهم شهيد تم انتشاله و316 إصابة جديدة.

وأوضحت الصحة في التقرير اليومي أمس، أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات، تعجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى اللحظة.

وأشارت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 64,905 شهداء و164,926 إصابة منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات بلغت منذ 18 آذار/ مارس 2025 حتى اليوم 12,354 شهيدًا و52,885 إصابة.

وذكرت الصحة أن عدد ما وصل إلى المستشفيات خلال الـ24 ساعة الماضية من شهداء المساعدات بلغ 3 شهداء و47 إصابة، ليرتفع إجمالي شهداء لقمة العيش ممن وصلوا المستشفيات إلى 2,497 شهيدًا وأكثر من 18,182 إصابة.

تحذير من نفاذ المواد الطبية داخل المستشفيات

وفاة 7 أطفال نتيجة الجوع في خان يونس

خان يونس/ فلسطين:

قالت مصادر صحفية، إن 7 أطفال توفوا أمس، في مجمع ناصر الطبي بخانيونس جنوب القطاع، مع اشتداد حدة المجاعة وسوء التغذية، مع ضعف الرعاية والخدمات الطبية، بفعل الحصار الإسرائيلي المطبق.

وأكدت المصادر أن 4 أجنة فقدوا حياتهم داخل أرحام أمهاتهم نتيجة الإجهاض، و3 أطفال آخرين من الخدج توفوا داخل الحضانات، وذلك بسبب ما عانته أمهاتهم من سوء تغذية وخوف شديد وتوتر مستمر، إضافة إلى الإرهاق والتعب الناتجين عن النزوح والتهجير القسري بفعل القصف والحرب الإسرائيلية على القطاع.

من جهة أخرى، حذرت وزارة الصحة في غزة، من نقص حاد وغير مسبوق في المستهلكات والمواد الطبية اللازمة والملحة داخل مستشفيات القطاع، داعية المنظمات الدولية إلى التدخل العاجل لوقف نزيف الموت على أسرة الجراح والمرض.

وقالت الوزارة في بيان لها، أمس، إن المرضى والجرحى في قطاع غزة مُحاصرون ضمن مثلث الرعب " الجوع والقصف والحرمان من العلاج"، مشيرة إلى أن الوضع الراهن لمؤشرات الأدوية الأساسية والمستهلكات الطبية تجاوز حدود الأزمة إلى مستويات كارثية.

وأكدت أن الطواقم الطبية في المستشفيات لا يمكن لها استمرار العمل ضمن أرصدة مستنزفة من الأدوية الأساسية والمستهلكات الطبية. محذرة من وزارة الصحة تلفظ أنفاسها الأخيرة في الاحتياجات الطبية العاجلة والمنقذه للحياة.

وذكرت أن "عديد المرضى والجرحى أمام لحظات حرجة لا يمكن توقع نتائجها"، مطالبة كافة الجهات المعنية بممارسة كامل نفوذها الإنساني لضمان إدخال وتسيير الإمدادات الطبية الطارئة للمستشفيات.

استشهاد "ميسي غزة" وأسرته بقصف إسرائيلي

غزة/ فلسطين:

أعلن الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم عن مقتل الطفل محمد رامز السلطان، لاعب نادي الهلال الرياضي، إثر قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في منطقة التوام شمال غربي مدينة غزة.

وأوضح الاتحاد ف بيان صحفي أمس، أن الغارة أسفرت عن مقتل محمد و14 من أفراد عائلته، بينهم نساء وأطفال.

ويُعد محمد، الذي كان يلقب بميسي غزة، ثاني لاعب من نادي الهلال يُقتل خلال الحرب، بعد زميله مالك أبو العمرين، الذي قُتل أثناء انتظاره الحصول على مساعدات إنسانية شمال القطاع.

وأكد الاتحاد أن الرياضة الفلسطينية تتعرض لخسائر فادحة نتيجة العدوان المستمر، مشيرًا إلى أن الأطفال والرياضيين لم يسلموا من الاستهداف.

ودعا المجتمع الدولي إلى حماية المدنيين، خاصة فئة الأطفال، ووضع حد للانتهاكات المتواصلة في قطاع غزة.

"الشعبية": تصريحات وزير الخارجية الأمريكي تكشف الطبيعة الإجرامية للتحالف الاستراتيجي مع (إسرائيل)

=غزة/ فلسطين:

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن المؤتمر الصحفي الذي جمع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، ورئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يكشف الطبيعة الإجرامية للتحالف الاستراتيجي بين الكيانين الإسرائيلي والأمريكي، ويظهر حجم التنسيق بينهما.

وقالت الجبهة، في تصريح صحفي أمس: إن هذا الأمر في جوهره مجلس حرب "أمريكي - إسرائيلي" يُدار لتأمين استمرار الإبادة المنظمة بحق الشعب الفلسطيني، ومواصلة الاعتداء على دول المنطقة.

وأوضحت أن تصريحات روبيو مثّلت تبرئةً كاملةً للاحتلال ونتنياهو من جرائمه، ومنحت الكيان الإسرائيلي غطاءً سياسياً لمواصلة حرب الإبادة التي تستهدف الأطفال والنساء والمرضى والنازحين، وحتى الأطفال الخُدّج.

وأشارت إلى أن هذا يشكل إعلاناً صريحاً عن الشراكة الكاملة في الجرائم الإسرائيلية، واعترافاً واضحاً بأنّ الولايات المتحدة طرفٌ مباشر في القتل والإبادة، سواء باستمرار الدعم بالسلاح والمال، أو من خلال الغطاء السياسي والإدارة المشتركة للحرب.

ولفتت إلى أن "التباكي الكاذب لروبيو على سكان غزة، في الوقت الذي تصب فيه الطائرات والأسلحة الأمريكية حممها على المدنيين والنازحين والأطفال، يفضح زيف الرواية الأمريكية وانفصالها عن أبسط القيم الإنسانية، وانغماسها الكامل في الجرائم الصهيونية ضد شعبنا وأرضنا".

وشددت على أن مواجهة هذا المشهد الإسرائيلي الأمريكي الدموي والإجرامي لا تكون إلا بتصعيد كل أشكال الضغط الشعبي والسياسي والإعلامي على الإدارة الأمريكية، وفضح شراكتها في الجريمة، التي حَولّت الكيان الإسرائيلي إلى دولة مارقة محصنة بالسلاح الأمريكي والفيتو في مجلس الأمن، بينما يستمر شعبنا في دفع ثمن هذا الدعم الأمريكي الإجرامي.

استشهاد عامل فلسطيني برصاص الاحتلال شمال القدس

القدس المحتلة/ فلسطين:

استشهد عامل فلسطيني، أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، قرب بلدة الرام شمال القدس المحتلة، أثناء محاولته الدخول إلى المدينة للعمل.

وأكدت وزارة الصحة استشهاد الشاب سند ناجح محمد حنتولي (25 عاماً) برصاص الاحتلال، قرب بلدة الرام شمال القدس.

وذكرت مصادر محلية أن العامل حاول اجتياز جدار الفصل العنصري المقام على أراضي بلدة الرام شمال القدس بالقرب من منطقة الضاحية، قبل أن تقوم قوات الاحتلال بإطلاق النار باتجاهه ما أدى إلى استشهاده.

ولاحقا، شيع الفلسطينيون جثمان الشهيد حنتولي بمسقط رأسه في بلدة سيلة الظهر جنوب جنين شمالي الضفة الغربية. وبعد وصوله إلى بلدته قادما من مجمع فلسطين الطبي في مدينة رام الله، ألقت عائلته نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه في منزلها في بلدة سيلة الظهر، ثم نقل إلى مسجد البلدة وأديت عليه صلاة الجنازة، بعدها حمل الشهيد على الأكتاف وصولا إلى مقبرة البلدة، حيث ووري جثمانه في الثرى.

وفي سياق آخر، اقتحم مستوطنون، أمس، المسجد الأقصى المبارك بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي، ونفذوا جولات استفزازية وأدوا طقوساً تلمودية.

إلى ذلك، أكدت منظمة البيدر للدفاع عن حقوق البدو والقرى المستهدفة في فلسطين في بيان لها، أن قوات الاحتلال تنفذ منذ صباح اليوم، تدريبات عسكرية واسعة في منطقة أم قصة ببادية يطا جنوب الخليل جنوبي الضفة الغربية بمحاذاة مساكن المواطنين، ما تسبب بحالة من الهلع بين الأهالي، نتيجة استخدام الآليات الثقيلة وانتشار الجنود.

بالتوازي، اقتحمت قوات الاحتلال مدينة طوباس شمالي الضفة الغربية، وانتشر الجنود على عدد من الأبنية، كما اقتحمت قوات الاحتلال حي سطح مرحبا في مدينة البيرة الملاصقة لمدينة رام الله برفقة مدرعات، وانتشر جنودها في الشوارع وأسطح المنازل. ويأتي ذلك، في سياق التدريبات التي أعلنت عنها قوات الاحتلال الإسرائيلي بأنها ستنفذها اليوم الاثنين، في الضفة الغربية. في حين، ركبت قوات الاحتلال صباح اليوم، بوابة جديدة على مدخل بلدة مخماس شمال شرق القدس.

د. فايز أبو شمالة

الانفلات الأمني حربٌ على أهل غزة

لم تمت غزة من الموت الإسرائيلي، لقد ظلت غزة على قيد الحياة، والموت يطوف على البيوت، ويطرق أبواب مدارس الإيواء والمستشفيات والخيام، لقد ظل أهل غزة واقفين شامخين، يتحدّون آلة الموت الإسرائيلية بجبروت وكبرياء.

ولم ترفع غزة الراية البيضاء، وهي ترى البيوت والمساكن والأبراج تدمر فوق رؤوسهم من الصواريخ الأمريكية التي تقذفهم بها الطائرات الإسرائيلية.

ولم تُهزم غزة وهي ترى مستقبل أبنائها ممزقاً على الشوارع المدمرة، ومعلقاً على المجهول فوق حياة مبعثرة على الطرقات المهجورة.

ولم تركع غزة وهي تعيش بلا كهرباء وبلا ماء، وبلا مقومات حياة، وظلت غزة شامخة، تتحدى غرور العدو الإسرائيلي وصلفه، وظلت غزة ترفض أن تموت، وتأبى الانكسار، حتى وهي تجوع، وتفتش عن رغيف خبز من الذاكرة، لتلوك بأمعائها الخاوية ما توفر من بعض أطعمةٍ جافة يابسة منسية تحت الركام، ظلت غزة واقفة على قدميها، ولم تتهاوي تحت قصف الجوع والحرمان.

ولم تتوسل غزة عدوها، وهي تنزح بكامل سكانها من منطقة إلى أخرى، ومن خيمة إلى أخرى، ومن مكان معمور إلى مكان مهجور، ومن بيت كانت تسكنه، إلى شارع مدمر هرسته الدبابات الإسرائيلية، وقتلت فيه إمكانية الحياة الادمية، لم تمت غزة، وظلت تصر على الحياة.

العدو الإسرائيلي الذي عجز عن تركيع غزة وهزيمتها من خلال التجويع والتشريد والنزوح والقتل وهدم البيوت، والحصار، والعقاب الجماعي، والعذاب المتواصل، هذا العدو الإسرائيلي الإرهابي يلجأ أخيراً إلى سلاح العملاء لاختراق الجبهة الداخلية، وخلق البلبلة والشك بانهيار المقاومة، وتفسخ الصفوف الداخلية، وأن غزة تعيش مرحلة الضعف والانهيار، وأن على الإنسان في غزة أن يحمي نفسه بالعائلة والعشيرة والتجمعات القبلية، ولا قدرة للحكومة، والشرطة على حماية نفسها، فكيف بها ستحمي المواطن.

عملاء العدو الإسرائيلي هم قادة الانفلات الأمني، وهم دعاة الفوضى والتسيب، وهؤلاء العملاء أخطر على فلسطين القضية والوطن والشعب من الطائرات الإسرائيلية، ومن الصواريخ الأمريكية، فصخرة غزة القوية المنيعة التي أعيت قرون الوعل الإسرائيلي، لن تتهاون مع عملاء العدو الإسرائيلي، سواء كانوا عملاء بشكل مباشر، أو عملاء من خلال نشر الفساد، وتشجيع الانفلات الأمني، وممارسته عملياً، أو من خلال التنظير والتأطير لمرحلة الانفلات الأمني.

الانفلات الأمني أخطر على أهل غزة من الموت والنزوح والتدمير والقتل والتجويع والتشريد، الانفلات الأمني هو السوسة التي تنخر الجسد الفلسطيني من داخله، وأزعم أن واجب الشعب الفلسطيني العملاق في قطاع غزة أن يحمي نفسه من الانفلات الأمني، قبل أن يكون ذلك من واجبات الشرطة والأمن الداخلي.

الانفلات الأمني يعني أن المواطن ليس أميناً على حياته، وليس أميناً على بناته، وليس آمناً على زوجته وأخته وعرضه وشرفة وماله وعياله ومستقبل أطفاله، ومصير المجتمع بشكل عام.

الانفلات الأمني في غزة مخطط إرهابي صهيوني يتوجب محاربته من خلال الالتفاف حول قوى الأمن، والتعاون التام مع الشرطة المكلفة بحفظ الأمن، وعدم تشجيع مظاهر الانفلات المجتمعي والحياتي والسياسي والأمني والتنظيمي، مع الضرب بيد من فولاذ وجبروت على رأس كل من يشجع الانفلات الأمني، أو يدعو إليه، أو يجاهر به، أو يتخذه طريقاً لتحقيق مكاسب شخصية، أو منافع عائلية، تضر بالمجتمع ككل، وتدمر أسس الجبهة الداخلية.

الإعلام الحكومي يُحذّر من حملات تضليل ممنهجة تديرها أجهزة الاحتلال

غزة/ فلسطين:

حذّر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة من حملات تضليل ممنهجة يقودها الاحتلال الإسرائيلي عبر وحدة 8200 المتخصصة في التجسس والحرب الإلكترونية ونشر الشائعات، وآخرها مزاعم كاذبة حول سفر قيادات فلسطينية من قطاع غزة.

وأكد المكتب في بيان صحفي، أمس، أن هذه الرواية عارية تمامًا عن الصحة.

وقال إن الاحتلال يوظّف أفرادًا وشبكات وأدوات مجنّدين ومساندين للسردية الإسرائيلية يساعدونه في بث الأكاذيب ضمن حربه النفسية والإعلامية على شعبنا الفلسطيني.

ودعا المكتب أبناء شعبنا الفلسطيني، وشعوبنا العربية كافة، إلى الحذر من الانجرار خلف هذه السرديات الإسرائيلية الزائفة أو ترديدها دون وعي وإدراك، لما تمثّله من خدمة مباشرة لأهداف الاحتلال.

القمة العربية الإسلامية تؤكد الوقوف مع قطر في خطوات الرد على العدوان

الدوحة/ فلسطين:

أكدت القمة العربية الإسلامية الطارئة في الدوحة، أمس، "الدعم المطلق" لدولة قطر وأمنها واستقرارها وسيادتها، والوقوف صفا واحدا إلى جانبها في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي استهدف وفد حركة حماس للمفاوضات التي تستضيفها الدوحة لوقف حرب الإبادة الجماعية في غزة.

وشددت القمة العربية الإسلامية في بيانها الختامي المكون من 25 بندا على أن "العدوان الغاشم على دولة قطر واستمرار الممارسات الإسرائيلية العدوانية بما في ذلك جرائم الابادة الجماعية والتطهير العرقي والتجويع والحصار والأنشطة الاستيطانية والسياسة التوسعية تقوض أي فرص لتحقيق السلام في المنطقة".

ودانت القمة بأشد العبارات الهجوم الإسرائيلي على قطر، معتبرة أنه يشكل "عدوانا صارخا على دولة عربية إسلامية وعضو في منظمة الأمم المتحدة ويمثل تصعيدا خطيرا يعري عدوانية الحكومة الاسرائيلية المتطرفة ويضاف إلى سجلها الإجرامي الذي يهدد الأمن والسلم الإقليميين والدوليين"، وفق البيان.

وأكدت القمة "التضامن المطلق" مع دولة قطر ضد الهجوم باعتباره عدوانا على جميع الدول العربية والإسلامية، والوقوف إلى جانب قطر في كل ما تتخذه من خطوات وتدابير للرد "لحماية أمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أرضها وفق ما كفله ميثاق الأمم المتحدة".

واعتبرت قمة الدوحة الطارئة أن "العدوان على قطر وهي تعمل كدولة وسيط رئيس في الجهود المبذولة لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على غزة وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين"، يمثل "تصعيدا خطيرا واعتداءا على الجهود الدبلوماسية لاستعادة السلام". ولفتت إلى أن مثل هذا العدوان على مكان محايد للوساطة لا ينتهك سيادة دولة قطر فحسب بل يقوض أيضا عمليات الوساطة وصنع السلام، محملة إسرائيل "التبعات الكاملة لهذا الاعتداء".

كما أكدت القمة على الرفض الكامل والمطلق للتهديدات الإسرائيلية المتكررة بإمكانية استهداف دولة قطر مجددا أو أي دولة عربية وإسلامية، معتبرة ذلك "استفزازا وتصعيدا خطيرا يهدد السلم والأمن الدوليين". وشددت القمة على "الرفض القاطع لمحاولة تبرير هذا العدوان تحت أي ذريعة كانت"، مشيرة إلى أنه "يشكل انتهاكا سافرا للقانون الدولي ويفشل المساعي الجادة للتوصل الى حل سياسي وعادل وشامل ينهي الاحتلال ويكفل إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني وصون حقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف".

أمير قطر: نتنياهو يحلم أن تصبح المنطقة العربية منطقة نفوذ إسرائيلية وهذا وهمٌ خطير

الدوحة/ فلسطين:

قال أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس، إنّ رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو يحلم بأن تكون المنطقة العربية منطقة نفوذ إسرائيلية و"هذا وهم خطير"، مؤكداً أن بلاده عازمة على فعل كل ما يلزم للحفاظ على سيادتها ومواجهة العدوان الإسرائيلي الذي وصفه بـ"الجبان" و"الغادر"، داعياً في الوقت نفسه إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عملية لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية.

وأشار الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، خلال كلمة في افتتاح القمة العربية الإسلامية، إلى أنّ "الدوحة عاصمة بلدي التي ينعقد فيها هذا الاجتماع"، تعرّضت "إلى اعتداء غادر استُهدف خلاله أحد المساكن التي تقيم فيها عائلات القيادة السياسية لحركة حماس ووفدها المفاوض".

وأكّد أنّ هذا العدوان صدم العالم كله، ليس لأنّه "انتهاك سافر وخطير لسيادة دولة، ودوس على المواثيق والأعراف الدولية، فحسب، بل أيضًا بسبب الظروف الخاصة المحيطة بهذا العمل الإرهابي الجبان"؛ فقطر "هي دولة وساطة، تبذل منذ عامين جهوداً مضنية من أجل التوصل إلى تسوية توقف الحرب القاتلة المدمرة التي تشنّ على الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، والتي تحوّلت منذ مدّة إلى حرب إبادة".

وأوضح أمير قطر أنّه "عندما وقع الاعتداء الغادر يوم 9 سبتمبر الجاري كانت القيادة السياسية لحركة حماس تدرس اقتراحاً أميركياً تسلمته من الوسطاء القطريين والمصريين".

وتابع أنّه من الواضح أنّ إسرائيل "كانت على علم بهذا الاجتماع المنعقد في مكان معروف يزوره دبلوماسيون وصحافيون"، مضيفاً "لقد قررت اغتيال سياسيين عاكفين على دراسة ورقة أميركية لإعداد ردّهم عليها".

وشدّد على أنّ حكومة الاحتلال الإسرائيلي "تعمل على نحو منهجي ومثابر على اغتيال السياسيين الذين تفاوضهم، وتعتدي على البلد الوسيط الذي تجري فيه المفاوضات".

وتساءل "إذا كانت إسرائيل تبغي اغتيال القيادة السياسية لحركة حماس فلماذا تفاوضها، وإذا كانت تريد التفاوض لإطلاق سراح الرهائن، فلماذا تغتال كل من يمكن أن يدير المفاوضات معها؟ وكيف علينا أن نستقبل في بلدنا وفوداً إسرائيلية للتفاوض فيما يخطط من أرسل هذه الوفود لقصف هذا البلد؟" قبل أن يؤكّد "لا تنتظر هذه الأسئلة جواباً، بل توضح لماذا نقول بملء الفم إن هذا العدوان هو في الحقيقة عدوان سافر وغادر وجبان. يستحيل التعامل مع هذا القدر من الخبث والغدر".

وتابع الشيخ تميم أنّ الحقيقة الثانية التي تُشتقّ من وراء هذا العدوان هي "أنّ من يعمل على نحو مثابر ومنهجي لاغتيال الطرف الذي يفاوضه، يقصد إفشال المفاوضات". وقال إنّ المفاوضات عند الاحتلال الإسرائيلي هي "مجرد جزء من الحرب، تكتيك سياسي يرافق الحرب، ووسيلة لتعمية الرأي العام الإسرائيلي".

وتطرّق أمير قطر في كلمته إلى أهداف الاحتلال الإسرائيلي، موضحاً "إذا كان وقف الحرب هو ثمن تحرير رهائنه، فهو لا يريدهم. ما يريده فعلاً هو جعل غزّة غير صالحة للعيش الإنساني تمهيداً لتهجير سكانها، إنه يؤمن بما يسمى أرض إسرائيل الكاملة أو الكبرى، ويستغل فرصة الحرب لتوسيع المستوطنات وتغيير الوضع القائم في الحرم القدسي الشريف، والتضييق على السكان في الضفة الغربية ويخطط لعمليات ضم أجزاء منها".

ورأى أن الحكومة الإسرائيلية تعتقد أنها "تضع العرب أمام وقائع جاهزة في كل مرة، ثم تُتْبِعُها بوقائعَ جديدةٍ فينسون الجاهزة، ويفاوضون على الجديد".

أما الحقيقة الثالثة، كما قال أمير قطر، فهي "أن رئيس الحكومة الإسرائيلية الذي يتباهي بأنه غيّر وجه الشرق الأوسط في العامين الأخيرين، يقصد فعلاً أن تتدخل إسرائيل في أي مكان شاءت ومتى شاءت. إنه يحلم أن تصبح المنطقة العربية منطقة نفوذ إسرائيلية. وهذا وهم خطير".

ووصف الحكومة الإسرائيلية بـ"حكومة المستوطنين المتطرفين"، تريد "أن يصبح إرسال سلاح الطيران الإسرائيلي للقصف في بلدان المنطقة أمراً معتاداً". وقال إنه "في لبنان يواجَه قبول الحكومة اللبنانية بورقة أميركية بالقصف والاغتيالات، وتسعى إسرائيل إلى الزجّ به في حرب أهلية كشرط لوقف اعتداءاتها عليه". أما بالنسبة لسورية، فأشار أمير قطر إلى أن رئيس حكومة الاحتلال أعلن "بوضوح أن لا تفاوض على الجولان المحتل، ويتكلم ويتصرف وكأن المناطق الواقعة جنوب دمشق هي عملياً مناطق نفوذ لإسرائيل التي تعمل على تقسيم سورية".

وأكّد أنّ إسرائيل "في الحقيقة تبني نظامَ احتلال وفصل عنصري معادياً لمحيطه وتشن حرب إبادة ارتُكِب خلالها من الجرائم ما لا يعرف الخطوط الحمراء؛ ويعلن رئيس حكومتها أول من أمس أنه منع قيام دولة فلسطينية، وأن دولة كهذه لن تقوم مستقبلاً. إنه يناصب السلطة الفلسطينية العداء، وهو يعارض الاتفاقيات التي نشأت هذه السلطة بموجبها".

واعتبر أمير قطر أنّ "إسرائيل لا ترفض السلام مع محيطها فحسب، بل تريد أن تفرض عليه إرادتها. وكل من يعترض على ذلك هو في دعايتها الكاذبة، التي لم يعد أحد يصدقها، إما إرهابي أو معاد للسامية، في حين تمارس حكومةً المتطرفين في إسرائيل سياسات إرهابية وعنصرية في الوقت ذاته".

وخلص الشيخ تميم في ختام كلمته أمام القمّة المنعقدة حالياً لبحث العدوان الإسرائيلي على قطر، إلى أنّ "كل واحدة من هذه الحقائق الثلاث" تستحق "ألا نكتفي بعقد قمة طارئة، بل أن نتخذ خطوات ملموسة لمواجهة حالة جنون القوة والغطرسة وهوس التعطش للدماء التي أصيبت بها حكومة إسرائيل، وما نجم وينجم عنها: أولاً الإصرار على مواصلة حرب الإبادة والتهجير وتوسيع الاستيطان في فلسطين؛ وثانياً، التدخل السافر في سيادة الدول العربية؛ وثالثاً وأخيراً، العدوان الغادر على بلدي الآمن صانع السلام والذي كرس دبلوماسيته لحل الصراعات بالطرق السلمية ويلقى على ذلك التقدير والاحترام في كل مكان".

وأكّد أخيراً أنّ قطر عازمة "على فعل كل ما يلزم، ويتيحه لنا القانون الدولي للحفاظ على سيادتنا ومواجهة هذا العدوان الإسرائيلي".

بسبب حرب الإبادة في غزة

الغارديان: جامعات حول العالم تقطع علاقاتها مع الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية

لندن/ وكالات:

تشهد الأوساط الأكاديمية حول العالم موجة متصاعدة من المقاطعة للمؤسسات الإسرائيلية، في ظل اتهامات واسعة بتورطها في سياسات الاحتلال ضد الفلسطينيين وردا على جرائم حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

وأبرزت صحيفة الغارديان البريطانية إعلان جامعات وهيئات تعليمية من أوروبا إلى أمريكا الجنوبية عن إنهاء شراكاتها أو تعليق برامجها مع نظيراتها الإسرائيلية، معتبرة أن الاستمرار في التعاون الأكاديمي يُمثل خرقًا للمسؤولية الأخلاقية.

ووفق وزارة الصحة في غزة، استشهد أكثر من 63 ألف شخص – معظمهم من المدنيين – منذ اندلاع الحرب، فيما حذر خبراء من الأمم المتحدة من أن القطاع يواجه مجاعة "من صنع الإنسان" بعد الدمار الواسع والحصار الطويل. هذه الأرقام الصادمة أسهمت في دفع العديد من المؤسسات لاتخاذ مواقف أكثر حدة تجاه الجامعات الإسرائيلية.

أمثلة من أوروبا وأمريكا اللاتينية

في البرازيل، ألغت الجامعة الفيدرالية في سيارا قمة ابتكارية مع جامعة إسرائيلية.

جامعات في النرويج وبلجيكا وإسبانيا اتخذت قرارات مماثلة بقطع التعاون الأكاديمي.

في أيرلندا، أعلنت كلية ترينيتي في دبلن هذا الصيف وقف الشراكات.

أما جامعة أمستردام، فقد أنهت برنامج التبادل الطلابي مع الجامعة العبرية في القدس.

كذلك، أعلنت الجمعية الأوروبية لعلماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية أنها لن تتعاون مع المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية، وحثّت أعضائها على اتباع نفس النهج.

موقف الجامعات البريطانية

في المقابل، رفضت الجامعات في المملكة المتحدة الانضمام إلى المقاطعة، مؤكدة أن حرية تبادل الأفكار هي مبدأ أساسي لا يجب التفريط فيه.

وقال متحدث باسم جامعات المملكة المتحدة: "لا نؤيد المقاطعة الأكاديمية الشاملة، لأنها تمثل انتهاكًا للحرية الأكاديمية".

وبالمثل، أعلنت الجمعية الملكية البريطانية معارضتها لهذه المقاطعة.

وقد عبر الحائز على جائزة نوبل والرئيس السابق للجمعية الملكية، فينكي راماكريشنان، عن مشاعر متباينة، إذ اعتبر أن "سياسات الحكومة الإسرائيلية تجاه غزة غير متناسبة وأدت إلى معاناة هائلة"، لكنه في الوقت نفسه أبدى خشيته من أن تؤدي المقاطعة إلى معاقبة أكاديميين إسرائيليين يعارضون الحكومة.

أصوات داعمة للمقاطعة

على الجانب الآخر، شدد المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه على أن المقاطعة الأكاديمية ضرورية لإظهار أن للسلوك الإسرائيلي عواقب، مؤكدًا أن "الغالبية العظمى من الأكاديميين الإسرائيليين لا يرفضون الخدمة في الجيش، بل يقدمون خدمات مباشرة للمؤسسات الأمنية".

أما الجراح البريطاني الفلسطيني غسان أبو ستة، رئيس جامعة غلاسكو، فأشار إلى أن هناك ضغوطًا من الطلاب والأكاديميين في المملكة المتحدة لدفع الجامعات نحو المقاطعة، لكن الهيئات الإدارية تمنع ذلك. ونتيجة لذلك، بدأ باحثون باتخاذ خطوات فردية عبر الامتناع عن التعاون مع نظرائهم الإسرائيليين.

والمقاطعة لا تقف عند حدود التعاون الأكاديمي، بل تهدد أيضًا التمويل الدولي للبحث العلمي في دولة الاحتلال. فمنذ عام 2021، تلقت الجامعات الإسرائيلية 875.9 مليون يورو من برنامج "أفق أوروبا" التابع للاتحاد الأوروبي.

لكن في يوليو 2025، اقترحت المفوضية الأوروبية تعليق مشاركة إسرائيل جزئيًا، خصوصًا في برامج الابتكار ذات الاستخدام المزدوج في مجالات مثل الأمن السيبراني والطائرات المسيرة والذكاء الاصطناعي.

وبحسب المتحدث باسم المفوضية الأوروبية توماس ريجنير، فإن هذا الإجراء قد يستهدف الشركات الناشئة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الأهمية الاستراتيجية.

كما خصصت الحكومة الإسرائيلية في مايو 2024 مبلغ 22 مليون يورو لمواجهة حملة المقاطعة الأكاديمية، في مؤشر على جدية التهديد.

مؤشرات على التراجع

تشير الإحصاءات الأخيرة إلى تراجع ملموس في حضور (إسرائيل) ضمن برامج الأبحاث الأوروبية. فبينما حصل 30 باحثًا إسرائيليًا على منح أوروبية في 2024، انخفض العدد إلى 10 فقط في 2025.

ويحذر الخبراء من أن استمرار هذا المسار قد يؤدي إلى "هجرة أدمغة"، خصوصًا في المجالات الطبية والعلمية الحيوية.

ولا يزال الجدل قائمًا حول مدى فعالية المقاطعة الأكاديمية. بعض الباحثين الإسرائيليين يؤكدون أنها لن تؤثر على عملهم أو شبكاتهم البحثية طويلة الأمد، فيما يرى مؤيدوها أنها أداة ضغط قوية قد تدفع الحكومة الإسرائيلية إلى إعادة النظر في سياساتها.

يقول أبو ستة: "التهديد بمقاطعة الأكاديمية وحده كافٍ لدفع الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء هذه الإبادةً الجماعية".

وخلصت الغارديان إلى أن المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل لم تعد مبادرات فردية أو معزولة، بل باتت حركة آخذة في الاتساع على مستوى عالمي، مدفوعة بتصاعد الغضب من الحرب على غزة وما خلفته من ضحايا وكوارث إنسانية.

ورغم الرفض البريطاني والفرنسي والألماني لهذه الخطوات، فإن اتساع الفجوة بين المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية ونظرائها في أوروبا وأمريكا اللاتينية قد يحمل تداعيات استراتيجية على المدى الطويل، سواء في صورة خسارة التمويل أو هجرة الكفاءات.

"المناطق الآمنة"..
ادعاءات الاحتلال في جنوب ووسط غزة تصطدم بالواقع المأساوي

غزة/ محمد أبو شحمة:

يسوق الاحتلال الإسرائيلي فكرة "توسيع المناطق الآمنة" في جنوب ووسط قطاع غزة، فيما يتعارض ذلك تمامًا مع الشهادات الميدانية والواقع على الأرض.

على الأرض، لا يوجد متسع لإقامة خيمة واحدة في وسط وجنوب قطاع غزة، الذي دُمّر بشكل شبه كامل. ويواصل الاحتلال الترويج لما يسميه "توسيع المناطق الآمنة" لاستيعاب النازحين، إلا أن الواقع يكشف زيف هذه المزاعم في ظل الاكتظاظ الشديد وانعدام البنية التحتية والخدمات الأساسية، وغياب أي مقومات للحياة الكريمة.

محمود عاشور، من مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، يؤكد أن المناطق التي يدعي الاحتلال توسيعها، مثل المواصي غرب خان يونس ومحيط دير البلح والبريج والمغازي، تعاني اكتظاظا غير مسبوق، حيث يعيش مئات الآلاف من النازحين في ظروف مأساوية داخل خيام مهترئة أو في العراء، دون توفر مياه أو صرف صحي أو خدمات طبية.

وقال عاشور لصحيفة "فلسطين": "المناطق التي ادعى الاحتلال أنها آمنة أصبحت غير قادرة على استيعاب أي أعداد إضافية من النازحين، مع وجود كارثة صحية وإنسانية، واستمرار الضغط السكاني بهذا الشكل".

وأوضح أن الاحتلال استمر في إبقاء 90% من مساحة مدينة خان يونس مناطق حمراء، ولا يسمح لأي أحد بالاقتراب منها.

من جانبه، أكد محمد أبو العنين، ابن خان يونس، أن إعلان الاحتلال عن "مناطق آمنة جديدة" ليس سوى غطاء لسياسة التهجير القسري، ومحاولة لتبرير عمليات النزوح الجماعي من مدينة غزة وشمال القطاع تحت وطأة القصف والتدمير المتواصل. وقال لصحيفة "فلسطين": "لا يوجد أي مكان آمن في غزة، وما يسمى بـ'المناطق الإنسانية' ليست سوى تجمعات مكتظة تحشر فيها العائلات الفلسطينية في ظروف غير إنسانية".

دعاية زائفة

من جهته، شدد رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، رامي عبده، على أن إعلان جيش الاحتلال الإسرائيلي منطقة "المواصي" في خان يونس "منطقة إنسانية" ليس سوى دعاية زائفة.

وقال: "هذا الإعلان تدحضه الهجمات العسكرية المتكررة التي تخالف قواعد القانون الدولي، إلى جانب الواقع الإنساني الكارثي الذي يعيشه مئات الآف النازحين قسرًا، حيث يفتقرون إلى المأوى والغذاء والمياه والخدمات الصحية الأساسية، ويقيمون في ظروف مكتظة وغير آمنة، تفتك خصوصًا بالأطفال والنساء وكبار السن".

وأوضح عبده أن ادعاء الاحتلال توفير خدمات إنسانية أفضل في المنطقة يكذبه الواقع الفعلي، مؤكدًا أن "المواصي" تفتقر لأي بنية تحتية قادرة على استيعاب السكان الذين دُفعوا قسرًا إليها عبر مئات أوامر التهجير، بعد أن دمر جيش الاحتلال غالبية مباني رفح وخان يونس.

وأضاف أن هذه ليست المرة الأولى التي يُعلن فيها الاحتلال "المواصي" منطقة إنسانية، فقد سبق ذلك بالتزامن مع أوامر التهجير في مدينة غزة وشرق خان يونس في أكتوبر/تشرين أول 2023، إلا أن القصف الجوي والبري والبحري لم يتوقف، في خرق واضح للقانون الدولي.

وشدد عبده على أن تخصيص "المواصي" لتجمع الفلسطينيين المهجرين قسرًا يُعد وسيلة مباشرة لتنفيذ جريمة إبادة جماعية، إذ جرى استهدافها بشكل متعمد ومتكرر، ومع اكتظاظها تحوّلت إلى ساحة لإيقاع أكبر عدد من الضحايا باستخدام أسلحة شديدة التدمير والإحراق، ما خلّف معاناة نفسية وجسدية هائلة في إطار سياسة تهدف إلى تدمير الفلسطينيين.

بيـــن الأنقـــاض والرصيـــف.. غـــزة بـــلا مـــأوى

غزة/ مريم الشوبكي:

مع كل تهديد بقصف أو أمر إخلاء قسري، تفرغ العمارات والأبراج السكنية من سكانها في دقائق قليلة. آلاف العائلات باتت بلا مأوى، تنام على الأرصفة أو في الشوارع، تحمل في أيديها أوراقها الثبوتية وأطفالها، وتوثّق لحظة تحولها من ساكن إلى مشرّد على فيسبوك وموقع "إكس".

حقيبة صغيرة

كتب محمد العطار، أحد سكان وسط مدينة غزة، على صفحته في فيسبوك بعد ساعات من قصف البرج الذي كان يسكنه: "كنا في الطابق السابع حين جاءنا التهديد. نزلنا مسرعين ولم نأخذ سوى حقيبة صغيرة تحتوي بعض الملابس والأوراق. تركتُ ورائي أثاث البيت وذكريات سنين، وخرجت إلى الشارع. لأول مرة أنام مع أطفالي بلا سقف يحميهم."

محمد الآن يبيت مع أسرته على رصيف قريب من مكان القصف، ويصف ليله بأنه "الأطول والأكثر رعبًا" في حياته.

بين الأنقاض

يروي أحد الآباء من مخيم الشاطئ شهادته في مقطع مصوّر تداولته منصات التواصل: "طلبوا منا أن نخرج فورًا. لم يعطونا وقتًا. دخلت زوجتي وأولادي لجمع بعض الأوراق، لكن الطائرات قصفت. بقوا تحت الأنقاض... ما زلت أسمع أصواتهم حتى لحظة الانفجار."

هذه الشهادة التي تناقلها مستخدمو فيسبوك وإكس اختصرت مأساة مئات العائلات التي لم تُتح لها فرصة النزوح الآمن.

مطاردة دائمة

غرد محمد، نازح من حي الشيخ رضوان، على "إكس": "بقينا ننتقل من شارع إلى آخر، نهرب من الطائرات الصغيرة التي تلاحقنا حتى ونحن نحمل أطفالنا."

تعبيره القصير صار من أكثر التغريدات تداولًا، لأنه يعكس حجم الرعب حتى بعد ترك البيوت.

في ليلة واحدة فقط، امتلأ شارع الرشيد بآلاف العائلات. أظهرت صور ناشطين على فيسبوك وإكس طوابير من السيارات المتوقفة لساعات طويلة، وأطفال ينامون على الأرصفة بجانب أمهاتهم. كتب أحدهم:

"نمنا في الشارع، بلا بطانيات ولا وسائد. تركنا أمتعتنا كما هي، وها نحن ننتظر الفجر ولا نعرف أين نذهب."

تحولت هذه العبارات القصيرة إلى توثيق جماعي للكارثة.

إلى المجهول

على فيسبوك، كتبت مريم الكحلوت، أم لأربعة أطفال: "لم يكن أمامنا خيار. خرجنا من البيت مع إنذار الطائرات، ولم نحمل سوى هوياتنا. أبنائي يسألون: إلى أين نحن ذاهبون؟ ولا أملك جوابًا... خرجنا إلى المجهول."

تصف مريم أن أصعب لحظة لم تكن فقدان المنزل، بل "عجز الأم أمام سؤال طفلها".

انتشرت على "إكس" مقاطع فيديو لنازحين أقاموا خيامًا مؤقتة قرب مناطق مفتوحة، قبل أن تُستهدف بالقصف. كتب أحد الناجين: "هربنا من البيت لننجو، ثم قصفت الخيمة التي احتمينا بها. لا بيت، ولا خيمة، ولا مكان."

تلخّص هذه الشهادة أن التشرد لم يتوقف عند لحظة الإخلاء، بل طال حتى الملاجئ المؤقتة.

بلا أمان

نشرت وكالة الأونروا على صفحتها الرسمية في فيسبوك: "الناس ليس لديهم مكان يذهبون إليه... لا يوجد مكان آمن في غزة. لا أحد آمن."

تفاعل آلاف النازحين مع هذا المنشور بصورهم وتعليقاتهم، مؤكدين أن الشوارع باتت "المأوى الوحيد" لآلاف العائلات.

شهادات محمد ومريم والعشرات غيرهما ليست مجرد قصص فردية، بل أرشيف حيّ يكتبه سكان غزة بأصابع مرتجفة من التعب والخوف. في غياب الملاجئ الرسمية، تحولت مواقع التواصل إلى دفتر يوميات جماعي للنكبة المستمرة: منازل تتحول إلى ركام، وعائلات تُلقى في الشوارع، وأصوات تبحث عن مأوى لا تجده.

تسريح 1135 جنديًا منذ بداية الحرب

تحقيـــق لـ"هآرتـــس" يكشـــف: قنّاص إسرائيلـــي قتّل يوميًا عشـــرات طالبـــي المساعـــدات

الناصرة/ فلسطين:

كشف تحقيق أعدته صحيفة "هآرتس" العبرية، يوم الاثنين، عن قتل قناص في لواء "ناحال" بجيش الاحتلال العشرات من طالبي المساعدات يوميًا، دون تعرضه لأي خطر.

وقال القناص، وفق ترجمة وكالة "صفا": إنه "كان يتمركز يوميًا قرب مراكز التوزيع ويطلق النار على الجميع، بما في ذلك الأطفال".

وأضاف "عند مراكز توزيع المساعدات في قطاع غزة يبدو الأمر كما القط والفأر. أنا أحمل بندقية قنص، والفلسطينيون يحاولون الوصول من عديد الطرق".

وتابع "الضباط يصرخون عليّ: اقتل.. اقتل؛ فأطلق ما بين 50 و60 رصاصة يوميًا، ترددتُ بعض الأحيان في إطلاق النار على الفلسطينيين قرب مراكز المساعدات، لكن قادة الكتيبة كانوا يصرخون عليّ أن أطلق النار".

وأشار إلى أنه توقف عن احتساب عدد الذين قتلهم في كل يوم عند مراكز المساعدات، لافتًا إلى أن الكثير منهم كانوا أطفال.

وأصيب القناص بصدمة نفسية، وبعدها طلب التسريح من الخدمة قائلًا: "أشتم اليوم رائحة جثث الأطفال، ولا أعرف النوم ليلًا وأتبوّل على نفسي من الخوف".

ونقلت الصحيفة شهادة جندي آخر أصيب بأزمة نفسية في القطاع، ومع ذلك فقد رفض قائده السماح له بالخروج من القتال.

وقال الجندي: "أُجبرت على العودة للقتال في قطاع غزة، على الرغم من توسلي لقادتي بأنني لا أستطيع الصمود أكثر، عُدتُ إلى جحيم غزة.. أشعر كأنني "زومبي" (مصاص دماء) وأعيش بصعوبة".

وأضاف "أستيقظ ليلًا وأعصابي مدمرة وأهاجم كل من أراه، حاولتُ كسر قدمي عمدًا ليتم تسريحي من القتال في غزة، لكني لم أنجح وكنت أعرُج مثل الأبله على مدار أسبوعين".

وأظهرت المعطيات التي نشرتها الصحيفة تسريح أكثر من ألف جندي منذ بداية الحرب لتعرضهم لصدمات نفسية.

وأشارت الصحيفة إلى أن الرقم أكبر بكثير، إلاّ أن الجيش لا يعترف بالمعطيات الحقيقية.

وبيّن التحقيق أن 6 جنود على الأقل حاولوا الانتحار في القطاع هذا العام، بينما نجح سابع في قتل نفسه بتفجير قنبلة يدوية جنوبي القطاع نهاية تموز/يوليو الماضي.

وكشف عن أن جنود آخرين قتلوا في أيار/مايو الماضي، طفلين داخل منزل في بيت لاهيا شمالي القطاع بعد "الاشتباه بكونهم مسلحين"، إذ تم إطلاق مئات الطلقات النارية تجاههم.

وفي حالة أخرى، تم قتل امرأة وطفليها وسط القطاع، بعد دخولهم منطقة يحظر التواجد فيها.

وقالت الصحيفة إن الجيش لا يُقدّم معطيات حقيقية عن حالة استنكاف الآلاف عن الخدمة، بسبب الخوف من العودة للقتال في غزة، ويستخدم جنودًا جدد من دورة العام الجاري.

وأشارت إلى أن الآلاف من الجنود تم تصنيفهم مرضى نفسيين منذ بداية الحرب وأنهوا خدمتهم القتالية، وينضم إليهم المزيد يوميًا مع استمرار الحرب الدامية.

ووفقًا لمعطيات جزئية قُدمت للجنة الخارجية والأمن خلال يوليو الماضي، أكدت تسريح 1135 جنديًا منذ بداية الحرب، بسبب الصدمات النفسية، لكن الرقم أكبر بكثير.

الحـــــرب بـــلا ضوابـــط وأعـــراف!

عبد الله أمين

إننا ومنذ حرب «طوفان الأقصى»، وما تبعها من حرب إسناد من لبنان، إلى اليمن، وما تخلل هذا الموقف من اعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وما ختم به العدو إجرامه من محاولة استهداف قادة المقاومة في قطر، وما يشنه على أهلنا في غزة منذ ما يقارب السنة من حرب تجويع وحصار، فاقت كل تصور، إننا أمام عدو صائل يفسد الدين والدنيا، لا ينضبط بضوابط، ولا تعنيه القوانين، ولا يعرف الأعراف، يرى (المنطق) في القوة، ولا تعنيه قوة المنطق! لا يعنيه شجبٌ ولا تنديدٌ، ولا رأي عام ولا مظاهرات، يرى في كل هذه المواقف والإجراءات؛ زوابع في فناجين، وصراخٌ في واد.

روى البيهقي في سننه الكبرى عن الإمام علي رضي الله عنه، وكرم الله سبحانه ووجه أنه قال: " كان نبيُّ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا بعَث جيشًا من المسلمينَ إلى المشركِين قال : انطلقوا باسمِ اللهِ –فذكَرَ الحديثَ وفيه : ولا تَقْتُلُوا وَلِيدًا طفلًا ولا امرأةً ولاَ شيخًا كبيرًا ، ولا تُغَوِّرُنَّ عيْنًا ، ولا تَعْقِرُنَّ شَجرَةً إلا شجرًا يمنعُكم قِتالًا أو يحجزَ بيْنَكم وبَيْنَ المشركِين ، ولا تُمثِّلوا بآدميٍّ ولا بَهيمةٍ ، ولا تَغدِروا ، ولا تَغُلُّوا". ومع أن في سند الحديث إرسالٌ وضعف؛ لكنه بالشواهد يقوى. والمراجع لتاريخ غزوات النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والخلفاء الراشدين المهديين من بعده، يرى سلوكهم في غزواتهم وحروبهم، ما يجعل من هذا الحديث وما جاء فيه من تدابير قيادية؛ يجعل منه مجموعة من قواعد الاشتباك التي تنظم عمل وتشغيل القوات، وهو أمر للإسلام فيه قصب السبق على باقي الشرائع والقوانين الوضعية، وما سبقه ـ الإسلام ـ من شرائع سماوية.

لم تكن الحرب يوماً بلا ضوابط، ولا سياسات، ولا قواعد اشتباك، وإلّا لتحولت إلى صراع غاب، يخاض لا لهدف، ولا لغاية، وبلا أفق أو نهاية، ومن يرد شواهد فعليه بمراجعة " داحس والغبراء" ـ أربعون سنة من الحرب بسبب تقدم فرس على فرس في السباق!! ـ أو حرب "البسوس"، حيث قتل جساسٌ كليباً بقتله ناقة جار خالته البسوس (كيف لو قتل البسوس ذاتها)، لتشتعل نار حرب؛ قيل أنها امتدت أربعين عاماً، وقيل بضعاً وعشرون سنة!!

ثم جاءت القوانين والشرائع الوضعية بعد الحروب التي أزهقت ملايين الحيوات والأنفس، محاولة ضبط أعقد النشاطات البشرية، حيث يختلط النفسي المعنوي، بالمادي الفيزيائي، والغضب بالرضا والهدوء، والرحمة مع القسوة. ومن أمهات القواعد والقوانين والأعراف التي جاءت لضبط هذا السلوك البشري ما يلي:

1. قاعدة الضرورة: بحيث يجب استخدام الوسائل الغير عنيفة حيثما أمكن، كما يجب استخدام القوة فقط لغرض شرعي يتمثل بإنفاذ القانون، ويجب استخدام الحد الأدنى من القوة الضرورية المعقولة في الظروف السائدة.

2. قاعدة التناسب: تضع قاعدة التناسب سقفًا لما يرقى له الاستخدام القانوني للقوة، وفقًا للتهديد الذي يشكله فرد أو مجموعة من الأفراد، والجريمة التي ارتكبت، أو على وشك أن تُرتكب، بحيث تتناسب الأداة والإجراء، مع التهديد والخطر.

3. قاعدة الاحتياط والحذر: بناء على مبدأ التحوط؛ فإن الدولة ملزمة بتخطيط عمليات إنفاذ القانون، واستخدام وتشغيل القدرات، بطريقة تقلل إلى أدنى حد من خطر لجوء وكالات إنفاذ القانون، والمسؤولين عن تشغيل القدرات إلى القوة المميتة المحتملة، أثناء عمليات تشغيل القدرات، أو إنفاذ القانون.

4. عرف عدم استهداف قيادات الصف الأول في الدول: وهذا عرف إجرائي يكاد يصل منزلة القواعد الآمرة في القوانين الدولية، والدساتير المحلية، بحيث لا يجوز التصرف خلافاً لها، فأنت إن قتلت الصف الأول في دولة العدو، أو الخصم؛ مع من سوف تتحاور؟ ومع من ستتفاوض؟ أوليست الحروب تختم بمفاوضات سياسية، تخوضها فرق تفاوضية، مفوضة من أعلى طبقة سياسية في دولها؟ فإن أنت استهدفت هذه الطبقة من المسؤلين؛ مع من ستجلس؟ ومع من ستتفاوض؟

5. عرف تأمين من يلوذون في المنشآت الدينية والصحية: فالأولى مقدسة بقداسة صاحبها، ولها في نفوس أهلا قداسة ومكانة، فلا يعتدى عليها، ولا على من يلوذون بها، والثانية محمية بما تقدمه من خدمات لمن يحتاج؛ بصرف النظر عن الدين أو الجنس أو الملة، فقد تجد في أروقتها من جنود العدو وجرحاه من يتداوى، أو يتعالج، لذلك ذهب العرف على حمايتها، وعدم التعرض لها بسوء.

هذه بعض أهم القوانين والأعراف مرعية الإجراء عند أخذ قرار تشغيل القدرات، والذهاب إلى الحروب، وفي هذا تفصيل قانوني يطول، نتركه لأهل الفن والكار.

فإن تحلل المتحاربون، أو بعضهم من الأخلاق، والأعراف، والقوانين، التي تحكم سلوكهم، وتضبط نصال سيوفهم وحرابهم، وفوهات مدافعهم وبنادقهم، وأطلقوا العنان لغرائزهم، ونزواتهم، فلم يضبطها ضابط، ولم يردعها رادع، إن فعلوا ذلك؛ فإن الحروب تدخل في نفق مظلم لا يعرف ما يخفي داخله من مفاجئات، ولا تعرف له نهايات.

إن مقتضى العقل والمصلحة؛ الشرعية، والسياسية، والقانونية، تقتضي أن يلتزم المتحاربون بقوانين الحرب وأعرافها، ففي الالتزام مصلحة، وفي الانضباط فائدة.

ولكن ماذا إن انضبط طرف، وتخلى آخر؟ هل يصلح أن يبقى المنضبط منضبطاً، والممتنع ممتنعاً؟ أليس في إنضباط المنضبط، ما يغري المتهور المنفلت، فيزيد من (فلتانه)؟ ألا يفوّت المُنضبط فرصاً بنضباطه، قد يكون فيها تحقيقاً لهدف، أو منعاً لضرر، أو كبحاً لجماح جامح متهور غير مرعوي، يفسد الدين والدنيا!

إن كان في الحديث المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم، ما يأمر بالانضباط، ويحث عليه، فماذا عن قول الحق سبحانه، موجهاً وآمراً بإذاقة الظالم المتجاوز من نفس مادة ما يذيق المظلوم، حيث قال سبحانه: " وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به، ولن صبرتم لهو خيرٌ للصابرين" فَوجّه (بمثلية) العقاب، وإن كان سبحانه حث على الصبر والاحتساب. ثم ماذا عن قوله عز من قائل: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب"، فكانت عقوبة القصاص والتي تُلحَق بالظالم، عقوبة من جنس فعله؛ فالعين بالعين، والأذن بالأذن، السن بالسن، والجروح قصاص، فكانت هذه العقوبة سبباً في حياة؛ حياة الفرد المقتص له، وحياة للمجتمع المعتدى عليه، فلا تسول لأحد نفسه الاعتداء بعد ما رأى من عقوبة القصاص.

إننا ومنذ حرب "طوفان الأقصى"، وما تبعها من حرب إسناد من لبنان، إلى اليمن، وما تخلل هذا الموقف من اعتداء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وما ختم به العدو إجرامه من محاولة استهداف قادة المقاومة في قطر، وما يشنه على أهلنا في غزة منذ ما يقارب السنة من حرب تجويع وحصار، فاقت كل تصور، إننا أمام عدو صائل يفسد الدين والدنيا، لا ينضبط بضوابط، ولا تعنيه القوانين، ولا يعرف الأعراف، يرى (المنطق) في القوة، ولا تعنيه قوة المنطق! لا يعنيه شجبٌ ولا تنديدٌ، ولا رأي عام ولا مظاهرات، يرى في كل هذه المواقف والإجراءات؛ زوابع في فناجين، وصراخٌ في واد. وعليه: فاليصرخ الصاروخون، وليتظاهر المتظاهرون، ولتندد الدنيا وتشجب، المهم عنده ما يحققه من إنجازات على الأرض، وما يفرضه من وقائع على الجغرافيا؛ في غزة والضفة الغربية، وما يرسمه لنفسه من صورة في الإقليم والعالم.

أمام هذا الموقف، وهذا النوع من الأعداء، ليس هناك حلٌ سوى تطبيق قاعدة التماثلية في الإجراءات، والضوابط والسياسات، فلا يصلح أن تلعب بقوانين كرة القدم، مع لاعب يلعب بقوانين كرة السلة!. وهنا تحضر قاعدة القصاص لاهل الدم، والعقاب المماثل لعقوبة المُعتدى عليهم. إننا في زمان العدالة فيه مطلب الضعفاء! وتأديب المعتدي، و(باللغة) التي يفهم، والمنطق الذي يعي؛ طُلب المُعتدى عليهم والممزقي الأشلاء.

أسطول تضامني مع غزّة يتحدّى التهديدات والصعوبات

المهدي مبروك
العربي الجديد

الحضور الشعبي الذي رافق الأسطول لافتاً للانتباه، وقد غابت عنه الوجوه السياسية المألوفة، ما قد يعود إلى تجنّب تهم التوظيف الحزبي والالتفاف على المبادرة والحرص على أن تكون مبادرة شعبية مفتوحة تعبّر عن الضمير العروبي للتونسيين ولغيرهم، فضلاً عن حسٍّ إنسانيٍّ رفيع، ارتقى بغزّة إلى أن تكون ضمير الإنسانية الحالي. والسبب الثاني تحرّش بعض من أنصار النظام التونسي بالقافلة البحرية ورموز ناصرتها، باستعادة خطاب التخوين والمؤامرة، إذ هناك من رآها قافلة «مزايدة» على مساندة الرئيس قيس سعيّد غزّة،

وأخيراً، تمكّن، بعد ظهر يوم السبت الماضي، أسطول الصمود العالمي من انطلاق أولى سفنه من ميناء بنزرت بعد تردّد وتأجيل مرات عديدة، ما يبرهن على صعوبة المهمة وتعقدها، فهي مبادرةٌ لا سابق لها من حيث الحجم والمسافة. والسفن تقلع من هذا الميناء، ولا شك أن منظميها وراكبيها استحضروا آخر مواجهة دامية بين التونسيين والاحتلال الفرنسي (يوليو/ تموز 1961) بعد ما يناهز ست سنوات من الاستقلال، حين تمسّك الفرنسيون بالقاعدتين، الجوية والبحرية، لانطلاق هجماتهم على مدن شمال الجزائر وشرقها. ولعل في اختيارها رمزية بالغة تتضاعف، حين نتذكّر أيضاً أنها استقبلت الباخرة التي أقلت ما يناهز ألف مقاتل فلسطيني (28 أغسطس/ آب 1982)، انطلقت من بيروت، حين أُجبِروا على خوض تجربة منفى قاسية. لقد اضطرّوا حين تخلت عنهم الأنظمة العربية وتحرّشت بهم أيضاً دول الجوار إلى الابتعاد أول مرّة عن خطوط المواجهة. وكانت تغريبة مؤلمة شكّلت منعطفاً في الصراع العربي الإسرائيلي. حط الفلسطينيون رحالهم في منفى جديد، وظلّوا بتونس ما يناهز العقد، قبل أن يعود بعض منهم ضمن اتفاقيات أوسلو (1993). ومع ذلك، كان لاختيار ميناء مدينة بنزرت الشمالية دواعٍ لوجستية بحتة، إذ يتوفّر الميناء التجاري على حد أدنى يستجيب للمعايير والإجراءات الوطنية الخاصة بسلامة النقل البحري، وهي مسائل لوجستية، ربما لم ينتبه إلى تعقيداتها المنظّمون، تحت فورة مشاعر التطوّع والاندفاع والحماسة. توافدت سفن هذا الأسطول على الموانئ التونسية، قادمةً، في مرحلة أولى، من مدينة برشلونة في إسبانيا، البلد الذي تحوّل، شعباً وحكومةً، إلى دولة مناصرة للحق الفلسطيني، ولم ترسُ السفن المنطلقة من هناك في أي ميناء في المغرب أو الجزائر، لتحفّظات أمنية وسياسية عليها من سلطات البلدين.

الموكب الثاني من هذا الأسطول العالمي سفن الأسطول البحري المغاربي التي رست في ميناءَي سيدي بوسعيد وقمرت، وهي نحو 25 سفينة، بعد أن تخلت عن سفينتي صيد لإجراءات تقنية تخصّ سلامة المركب وراكبيه، وكانت قد أقلعت ليلة الجمعة باتجاه ميناء بنزرت، وعلى متنها ما يناهز 70 تونسياً، وفي جلهم أطباء إسعاف أو ناشطون حقوقيون، فضلاً عن بعض ممثلين ومغنين، وجلهم تونسيون، إضافة الى ليبيين وجزائريين ومغاربة، فضلاً عن مشاركين من الكويت والبحرين وعمان وقطر، وذلك للانضمام إلى الأسطول العالمي الذي رست سفنه في ميناء بنزرت. علماً أن سفناً أخرى قد انطلقت من عدة موانئ أوروبية، لعل أهمها الموانئ اليونانية، وكلها ستلتقي في عرض المياه الدولية قبالة الشواطئ الإيطالية، للانطلاق إلى غزّة بعيد تصريحات قوية من رموز نقابات عمال الموانئ هناك، هدّدت فيها إسرائيل وحلفاءها من خطورة التعرّض للأسطول.

شرعت السفن تباعاً في مغادرة المياه الإقليمية التونسية، علماً أن حالة السفن التونسية تحديداً كانت محلّ تحفّظات إدارية وتقنية من هيئات الملاحة الوطنية، غير أن الإصرار والعزيمة لم يكونا كافيين لتجاوز الإجراءات الإدارية والحدودية المعقّدة المعمول بها، وساهمت العوامل المناخية في بعض الاضطرابات التي شابت انطلاق سفن أسطول الصمود.

كان الحضور الشعبي الذي رافق الأسطول لافتاً للانتباه، وقد غابت عنه الوجوه السياسية المألوفة، ما قد يعود إلى تجنّب تهم التوظيف الحزبي والالتفاف على المبادرة والحرص على أن تكون مبادرة شعبية مفتوحة تعبّر عن الضمير العروبي للتونسيين ولغيرهم، فضلاً عن حسٍّ إنسانيٍّ رفيع، ارتقى بغزّة إلى أن تكون ضمير الإنسانية الحالي. والسبب الثاني تحرّش بعض من أنصار النظام التونسي بالقافلة البحرية ورموز ناصرتها، باستعادة خطاب التخوين والمؤامرة، إذ هناك من رآها قافلة "مزايدة" على مساندة الرئيس قيس سعيّد غزّة، حتى إنهم ذهبوا إلى تشويه رموزها، إلى حدّ أنهم قدّموا من خلال شبكات التواصل الاجتماعي معلومات مضلّلة عن سقوط أجسام حارقة، معتبرين ذلك نتيجة أفعال طيش أتاها أعضاء هذه القافلة (سهرات شواء سمك)، قبل أن تُصدر وزارة الداخلية بياناً اعتبرت فيه أن الأمر كان "فعلاً مدبّراً".

لم يكن انطلاق الأسطول أمراً يسيراً، إذ لم يسلم من بعض الشوائب، من قبيل سوء التنظيم وعدم مطابقة بعض السفن معايير السلامة الوطنية والدولية، خصوصاً أن الأسطول قد يحتاجُ الرسوّ عند الطوارئ في موانئ أوروبية، رغم أن الوجهة غزّة مباشرة.

أحرجت هذه المستجدّات المنظمين ومئات المتطوّعين الذين تقدّر أعدادهم بحوالى 600 فرد، غير أنها، في الوقت نفسه، زادتهم إصراراً على الوصول الى شواطئ غزّة المحاصرة والمجوّعة منذ ما يفوق 17 سنة. يطمح أسطول الصمود العالمي، وهو أكبر أسطول ينتظم لمساندة قضية عادلة، إلى أن يفتح جبهة من جبهات النضال السلمي الذي يحاصر الكيان الصهيوني أخلاقياً.

سيرافقهم في رحلتهم الطويلة صوت محمود درويش: سقط القناع/ عن القناع/ عن القناع.. سقط القناع/ لا إخوة لك يا أخي، لا أصدقاء/ يا صديقي، لا قلاع/ لا الماء عندك، لا الدواء، لا السماء، ولا الدماء .. ولا الشراع ولا الأمام ولا الوراء/ حاصر حصارك.. لا مفرُّ.

الكاميـــرا التـــي عبـــرت ثلاثـــة عقـــود.. مـن عـز الديـن إلـى حســام وصــولًا إلـــى أحمـــد

غزة/ سند:

قبل أكثر من ثلاثين عامًا، مدّ عز الدين عطية المصري (62 عامًا) يده، وسلم الكاميرا لشقيقه الصغير حسام، كأنّه ينقل له جزءًا من روحه، وأمانة لا تُقاس بعدد الصور أو الفيديوهات، بل بقدرتها على حمل الحقيقة، كانت تلك اللحظة بداية رحلة امتدت يومًا بعد يوم، جعلت العدسة امتدادًا لحياة حسام، وسكناه الخاص، وعينًا على العالم من حوله.

واليوم، بعد استشهاد حسام في مجزرة الصحفيين بمجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس، يعود عز الدين ليكرر تلك اللحظة، لكن هذه المرة لأحمد حسام المصري، ابن شقيقه، الذي يضع يده الصغيرة على الكاميرا، مستلمًا أمانة ثلاثين عامًا من الرصد والتوثيق، ليكمل المسيرة التي بدأت قبل عقود، مسيرة الحقيقة، والصحافة، والصمود.

الكاميرا هنا ليست مجرد آلة تصوير؛ إنها جسر بين من رحل ومن سيواصل المشوار، صوت صامت يحكي لكل من يقبض عليها تاريخًا من المشاهد، لحظات الصمت، ونبض الواقع، كل ضغطة زر، وكل إطار يلتقطه أحمد، هو شهادة على استمرار الرحلة، واستمرارية الرسالة، وإصرار على أن الحقيقة ستظل تُرى وتُروى، كما كانت دائمًا، بلا توقف، بلا خوف، وبصدق لا ينحني.

يُذكر أن الصحفي حسام المصري استشهد وعدد من زملائه الصحفيين باستهداف إسرائيلي لمجمع ناصر الطبي بتاريخ أغسطس/آب الماضي.

البداية والمسيرة المهنية لحسام..

يقول عز الدين عطية المصري، شقيق الشهيد الصحفي حسام عطية المصري، لـ "وكالة سند للأنباء"، إنه بدأ مسيرته في الصحافة منذ عام 1988 مع صحيفة النهار المقدسية، حيث عمل مديرًا لمكتبها في الجنوب، ثم انتقل إلى صحف أخرى مثل الوطن والرسالة.

ويستذكر تلك المرحلة التي سبقت تأسيس مؤسسة للإنتاج الفني والإعلامي عام 1993، حين كان حسام لا يزال صغيرًا، يملأ البيت بالكاميرات ويتنقل بينها وكأنها جزء من لعبه اليومية.

ويعبر عن البدايات التي عاشها حسام بين الكاميرات ومعامل التحميض الأبيض والأسود، حتى صار التصوير جزءًا من تكوينه، يروي كيف درّبه بنفسه بعد إنشاء مؤسسة للتصوير والمونتاج، وكيف شاركه في أول بث مباشر كبير عام 1996 من قاعدة رشاد الشوا خلال افتتاح المجلس التشريعي بحضور الرئيس الشهيد ياسر عرفات وضيفه الرئيس الكولومبي آنذاك.

ويستذكر أن حسام لم يكن مجرد مصور في الشركة العائلية، بل أصبح ركيزة أساسية في العمل، يشارك في التصوير والإدارة والإشراف، إلى جانب شقيقه الأصغر عبد الحليم الذي درس الإعلام، وإخوتهم وأخواتهم اللواتي أجدن فن التصوير وإدارة الاستوديو، مؤكدًا أن الكاميرا لم تكن مجرد أداة عمل في العائلة، بل جزءًا من حياتهم اليومية وذاكرتهم الجماعية.

عمل حسام خلال الحرب..

ويضيف عز الدين أنه رافق حسام في ظروف الحرب، عندما كان يعمل لصالح تلفزيون فلسطين في مستشفى ناصر برفقة الشهيد محمد أبو حطب، يصفه بأنه كان "دينمو" الصحفيين في المخيم؛ يوفّر الكهرباء والإنترنت والماء، ويتابع مع إدارة المستشفى، ويساعد زملاءه في أصعب الظروف، في الوقت الذي كان يرعى فيه أسرته وأبناءه الذين يدرسون في الداخل والخارج.

ويعبر عن لحظة عصيبة حين بدأ الجيش الإسرائيلي الدخول البري إلى خان يونس، يقول إنه كان في مهمة برفح، وحين عاد اتصل بحسام فوجده ما يزال في المستشفى، ويروي انفعاله حينها وإلحاحه عليه أن يترك المكان قبل أن يطبق الحصار، وكيف انتظر ساعات طويلة في منطقة المواصي حتى خرج حسام أخيرًا بمعجزة، مستخدمًا معرفته بتفاصيل المنطقة للنجاة.

صفات الشهيد حسام..

ماذا عن صفات الشهيد حسام؟ يُجيب عز الدين: "حسام كان رجلًا رقيقًا، حساسًا، مرحًا، مقبلًا على الحياة، يبتسم وهو يتذكر ضحكته الشهيرة التي لم تفارقه، ويقول إنه رغم بلوغه 49 عامًا، ظل يراه في عينيه "ذلك الفتى الصغير" الذي بدأ معه التصوير قبل 32 عامًا".

في نظر العائلة لم يكبر أبدًا، حتى إنهم كانوا يلقبونه منذ صغره بـ"سيدي" لأنه كان يجالس الكبار ويحاور الشيوخ بوقار الحكيم رغم طفولته.

واستحضر دوره القيادي في الميدان منذ شبابه، حين كان يشرف على إدارة عدة مصورين في فعاليات كبيرة، يمسك بالكاميرا المتحركة ويقود الفريق بمهارة.

ويضيف: "حبه العميق للتصوير دفعه لتسليم المسؤولية له منذ صغره، وجعله ذراعه الأيمن في العمل، وسنده الدائم في المؤسسة".

ويُكمل عز الدين، جمع شقيقي حسام بين خبرته العملية في تلفزيون فلسطين ومشاركته مع وكالة رويترز، وبين عمله مع الأسرة في إنتاج الأفلام الوثائقية، وكان يُلجأ إليه دائمًا لتصوير بعض الأفلام والقصص الإنسانية حتى قبل أسابيع قليلة من استشهاده.

ماذا عن حسام في بيته، يُعبر عز الدين: "في أسرته كان أبًا وزوجًا محبًا، لم ينادِ أبناءه بأسمائهم قط بل بألقاب الدلال، ورافق زوجته في رحلة علاجها خطوة بخطوة، من السفر إلى الضفة ومصر، إلى متابعة مواعيد أدويتها، ووازن ببراعة بين عمله المرهق وواجباته العائلية.

ويزيد: "يفيض بالمرح، حتى بين أصدقائه في الحي أو زملائه الصحفيين، فلا ينادي أحدًا باسمه المباشر، بل يمنحه لقبًا من باب الدلال والمحبة، ما جعله قريبًا من الجميع"، مؤكدًا كان "دينمو" الصحفيين، وحلال المشاكل، لم يُعرف عنه خصام ولا عداوة، وإن غضب يومًا، فإنه في اليوم التالي يعود ليصافح ويضحك، وكأن شيئًا لم يكن.

ويعبر عن قلقه الذي لم يفارقه طوال فترة عمل حسام في مستشفى ناصر بخان يونس، إذ كان يخشى على شقيقه من اعتلاء سطح المبنى لتصوير البث المباشر، خصوصًا أن المستشفى كان هدفًا متكررًا للاستهدافات الإسرائيلية.

ويروي كيف توسّل إليه مرارًا أن يخفف من صعوده، وأن يترك الكاميرا منصوبة دون أن يلازمها، لكنه كان يجيبه بثقة: "الكاميرا هذه معروفة لرويترز، وموقعها مُبلّغ للجهات الإسرائيلية منذ بداية الحرب".

استشهاد حسام..

ويصف يوم استشهاده، حين كان يتهيأ عز الدين للخروج من بيته القريب من المستشفى، وصله اتصال عاجل يخبره أن حسام قد استُهدف، استعاد لحظة الصدمة، حين سمع صوت الانفجار وسارع بالركض نحو المستشفى، ليفاجأ بالاستهداف الثاني بعد دقائق قليلة.

دخل عز الدين إلى قسم الطوارئ، بحث محمومًا بين الأسرة والمصابين والشهداء، ثم دخوله العناية المكثفة والمشرحة والمغسلة، دون أن يجد حسام.

عاد مرة أخرى يصعد إلى السطح، يبحث بين الركام والدخان، قبل أن يخبره أحدهم أن حسام قد أُنزل بالفعل من الطابق الرابع.

حين رآه أخيرًا، جثمانًا مسجّى، حملوه إلى البيت ليلقي عليه أبناؤه وزوجته النظرة الأخيرة، ثم أعادوه إلى المستشفى لوداعه مع الصحفيين والزملاء، قبل أن يُدفن في مقبرة العائلة بخان يونس.

وصف لحظة الاستشهاد بأنها كانت كالصاعقة على أسرته، فحسام كان شديد الارتباط بزوجته وأطفاله، حاضرًا دائمًا بينهم رغم انشغالاته الكثيرة.

نجاة ابنه أحمد..

يعبر عز الدين عن خوفه في البداية من أن يكون ابن حسام الصغير أحمد قد أصيب مع والده، لكن أحمد كان قبل نصف ساعة فقط من القصف على السطح نفسه، يساعد والده في نصب الكاميرا، ثم نزل وتركه يكمل التصوير بمفرده.

ويضيف عز الدين: "حمدت الله أن العناية الإلهية لطفَت به، ولم يكن بجوار والده لحظة الاستهداف".

ويستذكر عز الدين أنه في وقفة الصحفيين، حين وقف أحمد بجانبه، شعر أن مسيرة حسام لا يجوز أن تتوقف، ويصف إحساسه العميق بأن الكاميرا التي حملها حسام طوال حياته يجب أن تظل حية بين يدي ابنه، الذي لم يتجاوز الخامسة عشرة.

ويؤكد أن هذه المسؤولية كبيرة على طفل في مقتبل العمر، لكنها قدر شعبهم الذي يتوارث الراية جيلًا بعد جيل.

ويضيف أن أحمد يحمل حبًا صادقًا للتصوير، ورغبة أن يكون كأبيه، جنديًا للحقيقة، يرفع مظلومية شعبه، ويوثق صوته للعالم.

ويختم عز الدين بالقول: "الصحافة في غزة اليوم أصبحت "حقيقة برسم الموت"، فكل من يرتدي السترة الزرقاء التي كتب عليها "Press" صار هدفًا مباشرًا".

ويعاتب المؤسسات الدولية التي لم توقف هذا التغول، ويرى أن الاحتلال أعلن حربه منذ البداية على "السردية الفلسطينية" التي هزمت روايته الكاذبة، فسعى إلى قتل من يحملون هذه السردية ويكشفون للعالم حقيقتها.

مصطفى محمد أبو السعود

كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح
حقيبة الطوارئ

مما انتشر في قطاع غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة اكتوبر2023 "حقيبة الطوارئ"، فقد زادت نسبة حامليها عما كان سابقاً، ليس من باب الترف والتباهي، فهي عبئاً ثقيلاً، بل " مُجبر اخاك لا بطل"، فكيف ولدت فكرة حقيبة الطوارئ وماذا يحمل بها المواطن؟

كيف ولدت فكرة حقيبة الطوارئ؟

العدوان الإسرائيلي على غزة اكتوبر2023 دمّر حالة الاستقرار، فكثير من البيوت قصفها ودمرها، ولم يبقِ لها أثراً، دون أن يتمكن أهلها من أخذ أي شيءٍ، فضاعت ممتلكاتهم ووثائقهم بين ركام البيوت، ومن هذه الظروف القاهرة، ولدت فكرة حقيبة الطوارئ، عساها تنقذ ما يمكن إنقاذه.

ماذا يحمل المواطن في حقيبة الطوارئ؟

حقيبة الطوارئ هي حقيبة جلدية يحملها المواطن الغزاوي على كتفه أو يعلقها على عنقه، يضع بداخلها ما يحتاجه من الأوراق الثبوتية، الصور الشخصية التذكارية مثل صور حفل الزفاف، التخرج من الروضة، المدرسة، الجامعة، مناسبات عديدة، المصاغ الذهبي، النقود، أوراق ملكية الأرض، ومفتاح البيت، والشهادات المدرسية والجامعية، وبطاقة الهوية الشخصية، والتأمين الصحي، والهاتف المحمول، وشاحن الهاتف، وزجاجة ماء، وصيدلية الدواء لمن كان مريضاً، وللنساء مآرب أخرى.

أما أصحاب مهنة المتاعب (الصحافة والاعلام) فتزداد حمولة حقيبتهم، ففيها الكاميرا، البطارية، وأجهزة شحن احتياطية للجوال والكاميرا، دفتر وقلم، وأمور أخرى خاصة بعملهم.

حقيبة خاصة لكل فرد:

لجأت كثير من الأسر الغزاوية لتجهيز حقيبة من باب الاحتياط حتى تضمن الخروج بما تيسر من متاع في حالات الاقتحام المفاجئة من طرف العدو للمناطق السكينة او طلب اخلاء المنطقة خاصة في الليل، ووضع فيها ملابس الأطفال والنساء على وجه الخصوص، وتزداد الحاجة لتلك الحقيبة في الشتاء، حيث البرد القارس الذي لا يتحمله الأطفال والنساء.

كنت أنا ممن أجبرتهم الظروف على حمل حقيبة الطوارئ، خاصة بعد اجتياح محافظة رفح في مايو2024، وفيها كنتُ أحمل مفتاح بيتي وهويتي الشخصية وجوالي وشاحنه، ودفتر أدون ما أستطيع تدوينه من أحداث ومشاهد أراها خلال تجولي في مخيمات النزوح، وكتاب أقرأ فيه كلما سنحت الظروف بذلك، وزجاجة ماء وبعض حبات التمر، إن توفرت.

الأصعب في الموضوع أننا نحمل حقائبنا على أكتافنا، وأروحنا في راحاتنا، فلا يعلم أحدنا متى يأتيه صاروخ يبعثر جسده، وتبقى حقيبته شاهدة على هول المأساة.

نسأل الله عزوجل أن يُلبسنا حلة الاستقرار والاستقلال، ونرتاح من حقيبة الطوارئ والترحال.

ناشطون بجنيف يطالبون بحماية دولية

آخر سفن أسطول الصمود تغادر ميناء بنزرت إلى غزة

تونس- جنيف/ وكالات:

غادرت أمس، سفينة "سلطانة"، متوجهة إلى غزة ضمن أسطول الصمود العالمي الذي يضم عددا من السفن على متنها عشرات النشطاء بهدف كسر الحصار عن القطاع الفلسطيني الذي يتعرض لحرب إبادة جماعية وحملة تجويع تشنها إسرائيل منذ قرابة 3 أعوام.

وحملت السفينة 13 شخصا من بينهم نشطاء من الجزائر وأطباء من جنوب أفريقيا رافعة شعار: "فلسطين حرة حرة"، لتلتحق بسفينتي فاميلي وألما اللتين غادرتا الميناء التونسي فجر اليوم.

وبقي بميناء بنزرت 4 سفن فقط معطوبة، بعد أن حالت وضعيتها دون مغادرتها لتخضع إلى الصيانة والإصلاح.

وقالت إحدى المشاركات في الأسطول، فاطمة هندريكس، من جنوب أفريقيا: إنهم يتوجهون إلى غزة في مهمة إنسانية، مبينة أنها قدمت من جنوب أفريقيا لدعم أسطول الصمود ولفك الحصار عن غزة ودعم حق الفلسطينيين في استرجاع أرضهم والدفاع عن بلدهم ضد الاحتلال الذي يقتل الأبرياء وتسبب لهم وللأطفال خاصة بصدمات نفسية وآلام كبيرة.

وقالت الناشطة الجزائرية، زبيدة خرداش، إنهم ماضون إلى غزة في محاولة منهم لكسر الحصار، مضيفة أنهم سعداء بخروجهم حاملين عدة رسائل إلى فلسطين.

واستأنفت سفن أسطول الصمود العالمي رحلتها من ميناء بنزرت، أمس، بعد توقف قصير للتزوّد بالوقود واستكمال الترتيبات اللوجستية. وقد غادرت سفن صغيرة عدّة تباعاً. ووصفت الناشطة الفلسطينية رنا حميدة المبادرة بأنها "ملهمة وموجهة بكامل طاقاتها نحو فلسطين"، مؤكدة أن المشاركة تجري رغم التحديات التنظيمية والضغوط.

بموازاة ذلك، طالب ناشطون معتصمون أمام مكتب الأمم المتحدة في جنيف، أمس، بحماية دولية لـ"أسطول الصمود" المتوجه إلى غزة لكسر الحصار الإسرائيلي وإيصال مساعدات إنسانية إلى الفلسطينيين المجوعين.

ومنذ 30 أغسطس/آب الماضي، يعتصم عشرات الناشطين من بلدان مختلفة في خيمة أمام مقر الأمم المتحدة بمدينة جنيف السويسرية.

وأعرب الناشطون عن دعمهم لـ"أسطول الصمود" العالمي، المتوجه عبر البحر المتوسط إلى قطاع غزة الذي يتعرض لإبادة جماعية ترتكبها "إسرائيل" منذ نحو عامين.

وأكد الناشط السويسري نوس ضرورة إيصال الطعام إلى قطاع غزة حيث يعاني الفلسطينيون من تجويع إسرائيلي ممنهج.

وأشار نوس، إلى أنه يجب الضغط على إسرائيل من خلال المقاطعة، وانتقد الأمم المتحدة لعدم ضغطها على تل أبيب لوقف الإبادة.

وأعرب عن أمله في ألا يتدخل جيش الاحتلال عسكريًا لمنع "أسطول الصمود" من أداة مهمته الإنسانية، قائلًا: "تعرض أسطول الصمود العالمي (في تونس) لهجوم بالفعل، علينا ضمان الأمن، لا يوجد مبرر لاستخدام القوة".

ولفت إلى أن الكثيرين يدعمون الأسطول، مشددًا على أن هذه المبادرة تحظى بدعم شعبي لا من الدول نفسها.

وأضاف "آمل أن تسمعنا الدول الغربية وتدعم وتحمي الأسطول المتجه حاليًا إلى غزة".

من جانبها، أكدت الفرنسية كارولين براتي دعمها لأسطول "الصمود"، قائلة: "جئنا إلى مقر الأمم المتحدة في 30 أغسطس/آب لنُظهر للأمم المتحدة ضرورة حماية الأسطول".

وأضافت براتي "هذا عمل عظيم، إن من صعدوا إلى السفن المشاركة في الأسطول شجعان حقًا".

وأعربت عن أملها بتوفير الحماية الدبلوماسية للأسطول، مطالبة بحماية الأسطول وإعادة الناشطين إلى أوطانها في حال احتجازهم.

ودعت الدول إلى وقف إمدادات الأسلحة وإلغاء الاتفاقيات الاقتصادية مع "إسرائيل".

وأكدت أن التدخل العسكري ضروري لحماية المدنيين، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية، وإنهاء الحصار المفروض على هذه المساعدات.

ويضم "أسطول الصمود العالمي" حاليًا قرابة 50 سفينة متجمعة بموانئ تونسية، من ضمنها قافلة مغاربية تضم 23 سفينة، بالإضافة إلى 22 سفينة أجنبية، على متنها مشاركون من عدة دول في أوروبا وأمريكا اللاتينية، إضافة إلى الولايات المتحدة، وباكستان، والهند، وماليزيا، بحسب متحدثين وناشطين بالأسطول.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الثلاثاء 24 ربيع الأول 1447هـ 16 سبتمبر/ أيلول
Tuesday 16 September 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

الصحة تحذر من توقف بنوك الدم وتطالب الأردن بالتدخل العاجل

غزة/ فلسطين:

حذّرت وزارة الصحة في غزة من أن خدمات بنوك الدم في القطاع مهددة بالتوقف خلال أيام قليلة، نتيجة النقص الحاد في وحدات الدم ومستلزماته.

وأوضحت الصحة في بيان صحفي، أمس، أن القطاع الصحي يحتاج يوميًا إلى ما لا يقل عن 350 وحدة دم ومكوناته لتلبية احتياجات المرضى والجرحى، في ظل تزايد الإصابات والعمليات الجراحية الطارئة.

وناشدت المملكة الأردنية الهاشمية بضرورة إرسال وحدات دم بشكل عاجل لإنقاذ حياة المصابين والجرحى الذين هم بأمسّ الحاجة إليها.

ودعت الوزارة إلى تزويد القطاع الصحي بأكياس الدم وأدوات نقل الدم وفحصه، والتي وصل رصيدها في مخازن المختبرات إلى (صفر)، ما ينذر بكارثة إنسانية وشيكة.

وقالت إننا على ثقة بأن الاستجابة العاجلة من أشقائنا في الأردن ستشكل طوق نجاة لآلاف المرضى والجرحى، امتدادًا لمواقف المملكة المشرّفة والداعمة للشعب الفلسطيني.

وأعربت عن شكرها إلى الأردن قيادةً وشعبًا، على مواقفه التاريخية المشرفة في إسناد الشعب الفلسطيني، ومبادراته الإنسانية التي لم تتوقف يومًا عن دعم صمود أهلنا في قطاع غزة.

لبنان يعلن القبض على عملاء لإسرائيل وإحباط "مخططات إرهابية"

بيروت/ وكالات:

أعلنت السلطات اللبنانية، أمس، أن قوى الأمن الداخلي تمكنت من القبض على عملاء لإسرائيل، وإحباط مخططات إرهابية، وتفكيك شبكة دولية لتهريب المخدرات.

وقال وزير الداخلية أحمد الحجار، في مؤتمر صحفي عقب اجتماع أمني بمقر شعبة المعلومات التابعة لقوى الأمن الداخلي في العاصمة بيروت، "إن الأجهزة الأمنية نجحت في توقيف عملاء للعدو الإسرائيلي، إلى جانب إحباط مخططات إرهابية، وتفكيك شبكات جريمة منظمة".

ولم يقدم الوزير الحجار تفاصيل إضافية فيما يتعلق بالموقوفين على خلفية العمالة لإسرائيل التي شنت أكثر من حرب على لبنان وتواصل احتلال أراض لبنانية.

وأردف الحجار أن الجهات المختصة "أوقفت مجموعات وأفرادا كانوا على تواصل بهدف الانخراط في الفكر المتطرف" مبينا أن هذا العمل الاستباقي "ساهم في منع تنفيذ مخططات إرهابية داخل البلاد".

كما أعلن الوزير "تفكيك شبكة دولية لتهريب المخدرات، وتوقيف زعيم الشبكة وعدد من المتورطين الآخرين، قبل تمكنهم من إيصال شحنة مخدرات إلى ميناء بيروت".

وأوضح أنه تم ضبط 6 ملايين و500 ألف حبة من مخدر "الكبتاغون" كانت مجهزة لتهريبها إلى السعودية عبر مرفأ بيروت.

وفي 2 سبتمبر/أيلول الجاري، أعلنت بيروت أنه جرى -بالتنسيق مع الرياض- ضبط 125 كيلوغراما من مخدر "الكوكايين" خلال محاولة تهريبها إلى داخل لبنان.

بلدية غزة تحذر من تفاقم الكارثة الإنسانية

غزة/ فلسطين:

حذّرت بلدية غزة من خطورة تفاقم الكارثة الإنسانية في المدينة جراء تصعيد الاحتلال لحرب الإبادة المستمرة منذ نحو عامين، وما نتج عنها من دمار واسع في البنية التحتية وتكدس كبير للنفايات في الشوارع والمكبات، إضافة إلى نقص حاد في الخدمات الأساسية.

وأوضحت البلدية ف بيان مكتوب أمس، أن الأزمة تتفاقم يوميا بفعل تراكم النفايات، وانعدام المياه الكافية، وتسرب المياه العادمة نتيجة تدمير شبكات الصرف الصحي، مشيرةً إلى أن الجهود المبذولة لجمع النفايات تواجه عوائق كبيرة بسبب نقص الوقود والآليات ومنع الوصول إلى المكب الرئيس شرق المدينة.

وناشدت بلدية غزة المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية بالتحرك الفوري لوقف حرب الإبادة، ودعم جهود البلدية في التخفيف من الكارثة عبر توفير الاحتياجات الطارئة والحد من انتشار الأوبئة والأمراض.

سانشيز يشيد بتعبئة المجتمع المدني "ضد الظلم" في غزة

مدريد/ وكالات:

أشاد رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز أمس، بالمجتمع المدني الإسباني الذي "يتحرك ضد الظلم"، وذلك غداة تظاهرات تضامنية مع الفلسطينيين في مدريد أدت إلى إلغاء المرحلة الأخيرة من طواف إسبانيا للدراجات.

كذلك قال الاشتراكي سانشيز الذي ينتقد حكومة رئيس وزراء حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بشدة إنه لا ينبغي لإسرائيل المشاركة في "أي منافسة دولية... طالما الهمجية مستمرة" في قطاع غزة، مستشهدا بروسيا وبعقوبات تستهدف رياضييها منذ غزو أوكرانيا.

ورغم انتقادات لاذعة وجهتها المعارضة اليمينية منذ نهاية سباق الدراجات الأحد بشكل فوضوي بعدما اقتحم آلاف المتظاهرين مساره في مدريد، ظل رئيس الوزراء الاشتراكي ثابتا على موقفه.

وقال "نحن، بالطبع، نرفض باستمرار اللجوء إلى العنف. هذا بديهي. لطالما فعلنا ذلك. ونبدي، كما قلتُ أمس، إعجابنا العميق وتقديرنا الكبير لرياضيينا، لراكبي الدراجات في طواف إسبانيا".

وأضاف "لكننا نكن أيضا الاحترام الكبير ونعبر عن الإعجاب العميق تجاه المجتمع المدني الإسباني الذي يتحرك ضد الظلم ويدافع عن معتقداته سلميا"، في إشارة إلى المتظاهرين المؤيدين للفلسطينيين الذين اقتحموا الحواجز ودخلوا إلى مسار الطواف بشكل شبه يومي، وخصوصا الأحد خلال المرحلة النهائية. وتابع سانشيز خلال اجتماع مع النواب الاشتراكيين "موقفنا واضح وقاطع: طالما الهمجية مستمرة، لا ينبغي لروسيا ولا لإسرائيل المشاركة في أي منافسة دولية".

وأول من أمس، توقفت المرحلة الأخيرة من طواف إسبانيا، أحد أهم الأحداث الرياضية في البلاد، على الرغم من تشديد الإجراءات الأمنية في العاصمة وانتشار غير مسبوق لعناصر إنفاذ القانون.

واحتشد عشرات آلاف الأشخاص (100 ألف شخص بحسب الحكومة) على طول المسار حاملين أعلاما ولافتات للتنديد بـ"الإبادة الجماعية الصهيونية" في غزة، ما أدى إلى إنهاء السباق مبكرا.

بريطانيا تحظر دراسة ضباط جيش الاحتلال في الكلية الملكية للدفاع

الناصرة/ فلسطين:

قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، إن بريطانيا قررت منع ضباط جيش الاحتلال الإسرائيلي من الدراسة في "الكلية الملكية لدراسات الدفاع" في لندن اعتبارا من العام المقبل.

وأضافت الصحيفة العبرية، ف عددها الصادر أمس، أن هذه الخطوة عقابية ضد إسرائيل، وذلك على خلفية استمرارها بحرب الإبادة على قطاع غزة منذ نحو عامين.

وأوضحت أن هذا القرار يكشف عن تصعيد بريطاني في مواقفها تجاه إسرائيل، ويأتي في وقت تشير فيه التقديرات إلى أن رئيس الوزراء كير ستارمر، يعتزم الاعتراف قريبا بدولة فلسطينية، في خطوة قد تُفاقم التوتر بين البلدين.

وأشارت الصحيفة، إلى أن الكلية الملكية، التي تأسست عام 1927 استنادا إلى رؤية الزعيم البريطاني ونستون تشرشل، تُعد من أبرز المؤسسات الأكاديمية العسكرية في بريطانيا، وتركّز على قضايا الأمن القومي والدولي وتطوير القيادات الاستراتيجية.

وتابعت "يديعوت أحرنوت أن "إسرائيل دأبت على إرسال الضباط سنويًا للدراسة في الكلية، لكن هذا التقليد سيتوقف للمرة الأولى".

كما نقلت الصحيفة عن مدير عام وزارة حرب الاحتلال الإسرائيلي، أمير برعام، الذي تخرّج من نفس الكلية، قوله إن القرار يمثل تمييزا وقطيعة (..) مع تقاليد بريطانيا العريقة في التسامح والإنصاف، على حد زعمه.

وأضاف برعام: "استبعاد إسرائيل في وقت تحمي فيه طرق التجارة الدولية من الهجمات الحوثية، وتقاتل لمنع وصول أسلحة نووية إلى أيدٍ متشددة، ليس أقل من إضرار مباشر بأمن بريطانيا نفسها".

ووفقا للصحيفة الإسرائيلية، فإن رسالة برعام، التي وُجّهت للحكومة البريطانية اتسمت بلهجة غاضبة، إذ اعتبر أن ما يجري هو "إسكات متعمّد للأصوات الإسرائيلية وإضعاف لشريك أمني يقاتل في الخطوط الأمامية"، وفق ادعائه.

وأشارت الصحيفة إلى أن "القرار البريطاني يتزامن مع خطوات أخرى من الاتحاد الأوروبي ضد إسرائيل، شملت تجميد دعم مالي، ومناقشة فرض عقوبات على وزراء في الحكومة الحالية، وهو ما يعكس تصاعد الضغوط الدولية على تل أبيب في ظل الحرب المستمرة في غزة".

ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى 251 منذ بدء العدوان على غزة

غزة/ فلسطين:

أفاد المكتب الإعلامي الحكومي، بارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى (251) منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، وذلك عقب استهداف 3 صحفيين.

وأعلن الإعلام الحكومي، في تصريح صحفي أمس، ارتفع عدد الشهداء من الصحفيين إلى 251 منذ بداية حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، وذلك بعد الإعلان عن استشهاد الصحفي محمد الكويفي الذي يعمل في وكالة شهاب للأنباء، والصحفي أيمن هنية الذي يعمل مصوراً ومهندساً للبث في وكالة المنارة للإعلام، والصحفية إيمان الزاملي التي تعمل صحفية في شبكة فلسطين نيوز".

ودان المكتب استهداف وقتل واغتيال الاحتلال الإسرائيلي للصحفيين الفلسطينيين بشكل ممنهج، داعيًا الاتحاد الدولي للصحفيين، واتحاد الصحفيين العرب، وكل الأجسام الصحفية في كل دول العالم إلى إدانة هذه الجرائم الممنهجة ضد الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين في قطاع غزة.

وحمل الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية والدول المشاركة في جريمة الإبادة الجماعية، مثل: المملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا؛ نحملهم المسؤولية الكاملة عن ارتكاب هذه الجرائم النَّكراء الوحشية.

وطالب المكتب، المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والمنظمات ذات العلاقة بالعمل الصحفي والإعلامي في كل دول العالم إلى إدانة جرائم الاحتلال وردعه وملاحقته في المحاكم الدولية على جرائمه المتواصلة، وتقديم مجرمي الاحتلال للعدالة.

كما طالب بممارسة الضغط بشكل جدي وفاعل لوقف جريمة الإبادة الجماعية، وحماية الصحفيين والإعلاميين في قطاع غزة، ووقف جريمة قتلهم واغتيالهم.

خبيرة بالأمم المتحدة: (إسرائيل) تسعى لجعل مدينة غزة غير صالحة للعيش

جنيف/ وكالات:

حذرت فرانشيسكا ألبانيزي مقررة الأمم المتحدة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 من أن عدوان (إسرائيل) على مدينة غزة سيلحق ضررا هائلا بالفلسطينيين، وأن المدينة قد تصبح غير صالحة للعيش.

وقالت ألبانيزي أمس، للصحفيين في جنيف "إسرائيل تقصف غزة بأسلحة غير تقليدية... إنها تحاول إخراج الفلسطينيين قسرا. لماذا؟ هذه هي القطعة الأخيرة من غزة التي يريدون أن يجعلوها غير صالحة للعيش".

بعد الأردن.. المقاطعة تطيح بمتاجر "كارفور" في البحرين

عمان/ فلسطين:

أعلنت فروع سلسلة متاجر "كارفور" في دولة البحرين إغلاق فروعها كاملة في البلاد، وذلك وسط مقاطعة تجارية واسعة على خلفية حرب دولة الاحتلال في قطاع غزة، في ظل دعم علامات تجارية كبرى لدول الاحتلال.

العام الماضي، أعلنت سلسلة متاجر "كارفور" إغلاق فروعها كافة في الأردن، بسبب ما وصف بـ" دعم الشركة الفرنسية الأم للاحتلال الإسرائيلي".

وقالت "كارفور الأردن" في صفحتها الرسمية عبر "فيسبوك" في تشرين الثاني/ نوفمبر 2024: "ستوقِف كارفور جميع عملياتها في الأردن ولن تستمر في العمل داخل المملكة. نشكر عملاءنا على دعمهم ونعتذر عن أي إزعاج قد ينتج عن هذا القرار".

في سياق متصل، دعت منظمات غير حكومية أمس، الدول والشركات، وخاصة الأوروبية منها، إلى وقف تعاملاتها التجارية مع "المستوطنات غير الشرعية" التي تديرها دولة الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ونشرت أكثر من 80 منظمة، من بينها رابطة حقوق الإنسان ومنظمة أوكسفام، تقريرا بعنوان "التجارة مع المستوطنات غير الشرعية: كيف تمكّن دول وشركات أجنبية إسرائيل من تنفيذ سياستها الاستيطانية غير الشرعية".

وتستهدف حملة هذه المنظمات على وجه التحديد الشركات والمؤسسات التي "من خلال مواصلتها أنشطتها التجارية مع المستوطنات غير الشرعية، تساهم بشكل مباشر في الأزمة الإنسانية التي تسبب بها الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ مدة طويلة".

وأشار التقرير إلى سلسلة متاجر كارفور الفرنسية التي تدعم شراكاتها التجارية في إسرائيل "بشكل مباشر اقتصاد المستوطنات" من خلال إتاحة بيع منتجاتها.

كما ذكر أن آلات شركة "جاي سي بي" البريطانية لتصنيع المعدات تُستخدم في تدمير منازل الفلسطينيين وإتلاف محاصيلهم وبناء مستوطنات غير شرعية.

واتهم التقرير مصارف أجنبية، مثل مجموعة باركليز البريطانية، بتمويل أنشطة تجارية في المستوطنات، وأيضا العملاق الصناعي الألماني سيمنز بالمساهمة، وفق المنظمات الغير حكومية، في بنية تحتية للنقل تفيد المستوطنات.

وحض منظمو الحملة "الدول، وخاصة تلك في الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، على حظر الأنشطة التجارية مع المستوطنات الإسرائيلية بشكل صريح، بما في ذلك تقديم الخدمات والقيام باستثمارات".

ودعوا إلى منع المصارف والمؤسسات المالية من منح قروض للشركات التي تمول مشاريع في المستوطنات.

ويأتي هذا التقرير في أعقاب تقرير آخر قدمته في تموز/يوليو الماضي فرانشيسكا ألبانيزي، المقررة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وفصّل تقرير ألبانيزي الذي حمل عنوان "من اقتصاد الاحتلال إلى اقتصاد الإبادة الجماعية"، آليات عمل الشركات في "دعم مشروع إسرائيل الاستعماري لتهجير الفلسطينيين واستبدالهم".

ووفقا لألبانيزي، فإن "المستوطنات تتوسع بتمويل من المصارف وشركات التأمين"، ويتم التطبيع معها "من قبل منصات السياحة وسلاسل المتاجر الكبرى والمؤسسات الأكاديمية".

وأشارت خبيرة الأمم المتحدة إلى أن المستهلكين "لديهم القدرة على محاسبة هذه الشركات".